ديوان
النابغة الذبياني

شرح وتقديم
عباس عبد الساتر
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة **لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان** ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا" أو مجزأ" أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيـــا".

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فقد حفل العصر الجاهلي بكوكبة من الشعراء المشهورين الذين خلّفوا لنا تراثاً أدبياً فذّاً أمكننا بوساطته الاطلاع على حياة أولئك الأسلاف الذين لولا الشعر لفقدنا كثيراً من المعلومات التي تتعلق بحياتهم وتفاصيلها وقضاياها . فقد كان الشعر مصدراً من أهم المصادر التي وصلتنا بها وعرّفتنا عليها . ولا غرو في ذلك . فهو ديوان العرب وسجل تاريخهم الذي تناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل . ووعته العقول ووسعته الصدور . ورددته الألسنة حتى غدا علمهم الذي ليس لديهم علمٌ أصحّ منه ، بل علمهم الوحيد الذي ليس لهم علمٌ غيره .

وأبو أمامة ، النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب ، واحدٌ من تلك الكوكبة التي تميزت بالشهرة والنبوغ ، وقامت بقسطها الوافر في تخليد المآثر العربية وتسجيل الأحداث . وتصوير الحياة والذات . بشعر رائع جميل ...

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان ، وهو ذبيانيُّ الأم والأب ، والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأي واضح بهذا الصدد . ولكن الذي نستطيع أن نقوله . هو أنّ النابغة كان من أشراف ذبيان وبيوتاتهم . وكان يكنى بأبي أُمامة وأبي ثمامة وهما ابنتاه . على عادة العرب آنذاك . كما كان يلقب بالنابغة ، وبهذا اللقب اشتهر . أما سبب هذا اللقب الذي تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين

والمسلمين أمثال النابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني ، والنابغة التغلبي ، فربما يعود لقوله في بعض شعره « فقد نبغت لنا منهم شؤون » أو لأنه قال الشعر بعد أن كبرت سنّه ومات قبل أن يُهتر ويذهب ، أو لنبوغه في نظم الشعر وتفوقه على أقرانه فيه ...

أما فترة حياته الثانية ، فترة الاكتمال والنضوج ، فهي غنيّة بالأحداث والوقائع ، وتبدأ بوفادته على النعمان بن المنذر أمير الحيرة ، ولزومه له ومدحه إيّاه بكثير من غرر قصائده ، ففي هذه الفترة حقق الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة ليس في قومه فحسب ، بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية ، فقد غدا الرجل سيد قومه وسفيرهم المتجوّل الذي يذبُّ عنهم الأذى ويدفع الأعداء ، كما غدا سيد الشعراء والحكم الذي يفصل بينهم فيرفع ويضع ، ويقول فيستجاب ، فقد ذكر صاحب الأغاني أنه « كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وحدث ذات مرّة أن أنشده الأعشى أبو بصير ، ثم حسّان بن ثابت ، ثم أنشدته الشعراء ، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد .

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ به كأنه علمٌ في رأسه نارُ

فقال : والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت أنّك أشعر الجن والإنس ، فقام حسان فقال : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ، فقال النابغة : يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول :

فإنّك كالّليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
خطاطيفُ حجنٌ في حبالٍ متينةٍ تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ

فخنس حسان لقوله .

هذه الحادثة وغيرها مما يذكره الرواة تدل بشكل قاطع على المكانة الشعرية السامية الّتي بلغها الشاعر ، والّتي جعلت منة قبلة الأنظار والحكم الفاصل بين الشعراء « فمن أشاد به تألق نجمه ، ومن أزري به خمل ذكره».

ولم تقتصر حياة النابغة على الاقامة في بلاط المناذرة والاكتفاء برفدهم وعطائهم . بل تجاوزتها إلى بلاط الغساسنة أعدائهم أيضاً . فقد كان الرجل كما ذكرنا سيّداً من سادات قومه . وسفيرهم إلى الذين يمتلكون الحلّ والإبرام في ذلك الزمن . فقد اضطر للتوجه إلى بلاط الغساسنة الذين أوقعوا بقومه وأحلافهم لدفع الأذى عنهم . ورد الحرية إلى من يسبوه منهم فنزل بكنف « عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر بن جبلة . ومدحه مدحاً رائعاً . كما مدح أخاه النعمان . وأكبرا سفارته لديهما . فعفوا عمّن أسراه » .

وتختلف الروايات هنا أيضاً في سبب وروده على الغساسنة ومفارقته لبلاط أبي قابوس . فيزعم البعض أنه هرب خوفاً على حياته بعد أن أوغر الحسّاد صدر النعمان عليه إثر قصيدته الشهيرة في المتجردة زوجه . وذكره في وصفها ما لا يحسن ذكره . ولكن الذي يهمنا في هذا المجال . هو تلك القصائد التي كان الشاعر يبعث بها من ديار غربته إلى ملك الحيرة معتذراً له عن نزوله ببلاط أعدائه . مصوراً فيها وجده وشوقه . وقلقه واضطرابه . ليله ونهاره . وما يكابد فيهما من حنين وهموم ولوعة وأسىً . فيقول في واحدة منها والألم يعصر قلبه ويدمي مدامعه :

فكفكفتُ منّي عبرةً فرددتها	على النحر منها : مستهلٌ ودامعُ
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وقلت ألمّا أصحُ والشيب وازع
وقد حال همٌ دون ذلك شاغلٌ	مكان الشّغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبي قابوس في غير كنهه	أتاني ودوني راكسٌ فالضواجع
فبتّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ	من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع
يسهّدُ من ليل التمام سليمها	لحلي النساء في يديه قعاقع

وهكذا فإنه لا يسعنا هنا إلاّ أن نشكر الأسباب التي فرقت بين النابغة وأبي قابوس ، لأنها كانت الدافع القوي وراء معاناة داخلية عميقة أدت إلى تصوير لواعجها في النفس بشعرٍ يفيض رقّة وألماً وعذوبة . كما يفيض صدقاً وحرارة وجمالاً ...

ولم تطل غربة الشاعر عن دياره . بل وحياته عن حياة أبي قابوس . فقد عاد النابغة إلى مضارب قبيلته بعد موت المنذر سنة ٦٠٢ م . وأمضى فيها أواخر أيامه التي « لم تكن شيئاً بسرّه . وإنما كانت عرضة لخيانة الأيام . وشماتة الحاسدين » . ومن المرجح أن تكون وفاته سنة ٦٠٤ م حسب ما ذكره الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية وذلك قبل أن تنتهي حرب داحس والغبراء بين عبس وقبيلته سنة ٦٠٨ م . أمّا شعره فقد اهتم الكثير من الباحثين بجمعه ونشره ، وحظي بالكثير من الدراسات الموضوعية القيّمة ، وهذا دليل على الموهبة الشعريّة الأصيلة التي كان يتحلّى بها . وعلى المكانة التي تبوأها بين أقرانه ؛ فقد سلكه ابن سلاّم الجمحي مع امرىء القيس وزهير والأعشى في الطبقة الأولى من طبقات الشعراء الجاهليين . وتبعه في ذلك أكثر الرواة والنقاد . مرتكزين على مواصفات شعره وإضافاته القيّمة التي تجاوزت السابقين والمعاصرين له . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدّه أشعر العرب معتمداً في رأيه على أشعار يتآلف مضمونها مع الحياة الاسلامية الجديدة ...

ولا شك أنّ النابغة جديرٌ بتلك المكانة التي وضعه النقاد والرواة بها. نظراً لأنّ القارىء لشعره يحسّ بكثير من الخصائص المميّزة التي أهلته إلى أن يكون موضع التقدير والاعجاب ؛ وخاصة ذلك التفوّق الظاهر في المديح والاعتذار . فقد كان الرجل يمتاز بالقدرة على تنويع المعاني يرفده في ذلك خيال واسع ينفذ منه إلى صور طريفة ومعاني دقيقة ومبتكرة. وقد لاءم في أشعاره بين المعاني والألفاظ بحيث كان يختار لقصائده ما يناسبها منها فهو في حالة وصف الديار والصحراء والحيوان . فإنه يلتزم ذوق معاصريه في اختيار الألفاظ البدوية الغريبة ، ولكنه في حال مدحه ورثائه واعتذاره فإنه شاعر كثير التخيّر للألفاظ المأنوسة الجزلة الناعمة التي نلمح بها الرقة والبعد عن الاغراب وحوشيّ الكلام . كما نلمح بها البعد عن التكلف في المشاعر والمواقف ، إنها صنعة حقيقية قائمة على إبراز الصورة الشعرية في أدق تفاصيلها ، وفي براعة فذّة جعلت كثيراً من النقاد في العصر العباسي يذهبون إلى القول عنه إنه : « كان أحسن

الجاهليين ديباجة شعر . وأكثرهم رونق كلام . وأجزلهم بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف .

وهكذا فإنّ النابغة الذبياني استطاع أن يجمع في شخصه خلتّين اثنتين . خلّة الشاعر المتميّز الرقيق الحس والبعيد الخيال والبارع الانتقاء للمعاني والألفاظ . وخلة المزايا الأخلاقية والصفات الحميدة التي أكملت وقاره وحققت هيبته ورفعت قدره بين معاصريه . فتحقق له بهما منزلة سامية جعلت الشعراء يحتكمون اليه . ويذعنون لرأيه وفصله .

والله من وراء القصد

عباس عبد الساتر

ماجستير في اللغة العربية وآدابها



يا دار مية [1]

« من البسيط »

يا دار « ميّة » [2] بالعلياء [3] . فالسند [4] .

أقوَتْ [5] . وطال عليها سالف الأبد [6]

وقفت فيها أصيلاناً أسائلها .

عيّت جواباً . وما بالربع من أحد [7]

إلا الأواريَّ لأياً ما أبيّنها .

والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد [8]

---

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً الملك النعمان ومعتذراً عما رماه به المنخل اليشكري وأبناء قريع ، ويبرئ نفسه من إدعاءاتهم وأكاذيبهم . ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم ، فوفق إلى اكتساب ودهم . وقد اعتبرت قصيدته « يا دار مية » من المعلقات في رأي كل من المفضل الضبي وأبي عبيدة وأبي زيد القرشي .

(٢) مية : إسم امرأة . كان مطلع قصيدته طللياً ، استهله بذكر امرأة كعادة الشعراء الجاهليين .

(٣) العلياء : المكان العالي المرتفع .

(٤) السند : السفح . موقع ما بين القمة والوادي .

(٥) اقوت : هجرها أهلها .

(٦) السالف : الماضي . أي طال عليها سالف الزمن .

(٧) أصيلاناً : عند الأصيل ، العشي . عيت جواباً : عجزت عن الإجابة .

(٨) الأواري : مفردها الآري : الآخية : تشد بها الدابة . اللأي : الشدة .
النؤي : ما يحفر حول الخيمة أو المنزل لعدم تسرب الماء أو غيره اليه . المظلومة . الجلد : الأرض الشاقة التي أقيم فيها حوض على غير استحقاق منها لذلك .

ردّت عليه أقاصيه : ولبّده

ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد [1]

خلّت سبيل أتيٍّ كان يحبسه .

ورفّعته إلى السّجفين : فالنّضد [2]

أمست خلاء ، وأمسى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لُبَد [3]

فعدّ عما ترى ، إذ لا ارتجاع له .

وانمِ القُتُودَ على عيْرانةٍ أُجُد [4]

مقذوفةٍ بدخيس النحض ، بازلُها

له صريفٌ ، صريف القَعْو بالمسَد [5]

كأن رحلي ، وقد زال النهار بنا ،

يوم الجليل ، على مستأنسٍ وحد [6]

---

(١) الأقاصي : واحدها الأقصى : ما بعد عنه . لبده : أي أن التراب تراكم . الوليدة : الخادمة العبدة . المسحاة : آلة كالمجرفة يجرف بها الطين أو نحوه . الثأد : الندى .

(٢) الأتي : المياه الجارفة التي تجري كالسيل دون معرفة مصادرها . السجفين : واحدها السجفان ، وهو ستار يوضع عند مدخل البيت. النضد : المتاع أو نحوه ، ضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مركوماً .

(٣) خلاء : خالية من سكانها. أخنى عليها : غير أحوالها وبدلها . لبد : يقصد به نسراً يقال إنه كان للقمان بن عاد عاش مديداً .

(٤) انم : ارفع . القتود : خشب الرحل. العيرانة : الناقة المشبهة بالعير أي الحمار الأليف أو الوحشي . الأجد : من النوق : القوية الموثقة الخلق .

(٥) مقذوفة : مرمية . الدخيس : لحم باطن الكف . النحض : اللحم . البازل : البعير الفتي صريف القعو : أي أن للناقة صوتاً يشبه الصوت الصادر عن البكرة أو الخشبة المستديرة . المسد : الحبل .

(٦) إن النهار قد انتصف ، وأنا مستأنس منفرد في وادي الجليل قرب مكة .

مِن وحش وجرةَ . مَوْشيٍّ أكارعُــــهُ .

طاوي المصير . كسيف الصيقل الفَــــرَدِ [1]

سرَتْ عليه ، من الجـــوزاء . ساريـةٌ .

تُزجي الشّمـــال عليـه جامـد البَــرَدِ [2]

فارتـــاع من صوت كلاّبٍ . فبـــات لـه

طوعَ الشوامت من خوفٍ ومن صَرَدِ [3]

فبثّهـــنّ عليــه . واستمـــرّ بـــه

صُمْعُ الكعـوبِ بريئاتٌ من الحَـرَدِ [4]

وكان « ضُمْران » منـه حيث يوزعُـه .

طعنَ المُعارك عند المُحجر النّجُـــد [5]

شكّ الفريصــةَ بالمِدْري . فأنفـذَها .

طعْنَ المُبيطـرِ ، إذ يَشفــي من العَضَدِ [6]

---

(١) وجرة : اسم مكان مشهور بين مكة والبصرة . ولقد ورد ذكر هذا المكان لدى شعراء جاهليين يصفون به جمال الأعين نسبة إلى الوحوش المتوافرة في ذاك المكان . موشي : يتخلله بياض وسواد. الأكارع : القوائم . طاوي المصير : ضامر المصران ، أي البطن . كسيف الصيقل الفرد : كالسيف اللامع المميز . والصيقل : من صناعته صقل السيوف .

(٢) سرت عليه : جرت عليه أو سارت ليلا . الجوزاء : من أبراج السماء . تزجي : تدفع برفق . الشمال : الرياح الشمالية .

(٣) ارتاع من صوت كلاب : خاف صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : البرد الشديد .

(٤) بثهن : فرقهن . صمع الكعوب : ضامر المفاصل . الحرد : استرخاء أعصاب يد البعير .

(٥) ضمران : اسم كلب . يوزعه : يغريه . المحجر : من حجر ، وهو الملجأ . النجد : ذو النجدة ، القوي ، الشجاع .

(٦) شك الفريصة بالمدرى : أي نفذ قرن الثور في كتف أو خاصرة الكلب . المبيطر : الذي يهتم بأمور الحيوان ومعالجته . العضد : داء يصيب غالباً الجمال .

كأنّه ، خارجاً من جنب صفحته ،

سفّودُ شَرْبٍ نسوُه عند مُفتأدِ [1]

فظلّ يعجمُ أعلى الرّوق ، منقبضاً ،

في حالك اللون صَدقٍ ، غير ذي أوَدِ [2]

لما رأى « واشقٌ » إقعاص صاحبه ،

ولا سبيل إلى عقلٍ ، ولا قودِ [3]

قالت له النفس : إني لا أرى طمعاً ،

وإن مولاك لم يسلم ، ولم يصدِ [4]

فتلك تُبْلغني النعمانَ ، إن له

فضلاً على الناس في الأدنى ، وفي البَعَدِ [5]

ولا أرى فاعلاً ، في الناس ، يُشبهه ،

ولا أُحاشي ، من الأقوام ، من أحدِ [6]

إلا سليمان ، إذ قال الإله له :

قم في البرية ، فاحدُدها عن الفَنَدِ [7]

---

(١) سفود : حديدة يشوى عليها اللحم . المفتأد : موضع النار أي أن قرن الثور يخرج كالسفود ونسي ليستوي ويحمر .

(٢) يعجم : يلتهم ، يمضغ . أعلى الروق : أعلى القرن . منقبضاً : متألماً .
الصدق : ما استوى من الرماح . الأود : الاعوجاج .

(٣) واشق : كلب ثان للصياد . إقعاص : من اقعص : قتله مكانه . أو طعنه بسرعة . عقل وقود : قتل القاتل ، القصاص .

(٤) أي أن الكلب يتحدث إلى نفسه مظهراً أن لا طمع في أكل لحم الثور .

(٥) إن الناقة تعلمني أن للنعمان فضائل جمة تنال الأبعدين والأقربين من النّاس .

(٦) يستمر الشاعر في مدح النعمان . لا أحاشي : لا أستثني .

(٧) سليمان : الملك سليمان بن النبي داود . البرية : الناس . أحددها عن الفند : أبعدها عن الباطل والكفر بالنعمة .

وخيّس الجن ! إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصُّفّاح والعَمَدِ [1]

فمن أطاعك . فانفعه بطاعته .
كما أطاعك ، وأدلُلْهُ على الرّشَدِ [2]

ومن عصاك . فعاقِبْهُ معاقبةً
تنهى الظلوم ، ولا تقعد على ضَمَدِ [3]

إلا لمثلك . أو مَنْ أنت سابقُهُ
سبق الجواد ، إذا استولى على الأمَدِ [4]

أعطى لفارهةٍ . حلوٍ توابعها .
من المواهب لا تعطى على نَكَدِ [5]

الواهبُ المائة المعكاء ، زيّنها
سعدانُ « توضح » في أوبارها اللّبَدِ [6]

والأدْمَ قد خُيِّست . فُتلاً مرافقها
مشدودةً برحال « الحيرة » الجُدُدِ [7]

---

(١) خيس : ذلل . تدمر : بلدة في الشام وغدت في حقبة من الزمن مملكة . ويقول الشاعر بأن بناءها قام على أعمدة وحجارة عريضة كالصفاح .

(٢) استعمل الشاعر أسلوب الشرط ، مستمراً في إظهار مكانة ممدوحه وسلطانه .

(٣) الضمد : الذل .

(٤) إلا لمثلك : لمن كان من نسلك أو لمن كان شبيهاً لك . الأمد : الغاية والنهاية .

(٥) الفارهة : المطية الغزيرة العطاء . توابعها : ما يتبعها من هبات . النكد : البؤس ، العسر .

(٦) المعكاء : الغلاظ . سعدان توضح : نبات يأكله البعير فيسمن في مكان اسمه «توضح » . وورد ذكره أيضاً في معلقة امرئ القيس .
أوبارها اللبد : ما ألصق من الوبر وتكاثر .

(٧) والأدم قد خيست : والنوق البيض قد ذللت. فتلا مرافقها: أي أن مرافقها ظهرت ، —

والراكضاتِ ذيولَ الرَّيطِ . فانقها

بردُ الهواجرِ . كالغزلان بالجَرَدِ [1]

والخيلِ تمزعُ غرباً في أعنّتها .

كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البَرَدِ [2]

أحكُمْ كحكم فتاة الحي إذ نظرت

إلى حمامِ شراعٍ . وارد الثَّمَدِ [3]

يحفّه جانبا نيقٍ ، وتُتبِعُهُ

مثل الزجاجة . لم تكحل من الرَّمَدِ [4]

قالت : « ألا ليتما هذا الحمامُ لنا

إلى حمامتنا ونصفُهُ ، فقَدِ » [5]

فحسّبوه . فألفَوهُ . كما حَسَبَتْ .

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تَزِدِ [6]

— مما يعوق تقدمها وسيرها . رحال الحيرة الجدد : يعني ما يوضع على ظهر الدابة من رحل جديد اشتهرت به الحيرة .

(١) الريط : الملاءة . الهواجر : مفردها الهاجرة ، وهو الحر الشديد عند منتصف النهار ، حيث يهجر الناس أماكنهم المعرضة للشمس ، والخالية من كل أسباب الحياة . الجرد : أي الأرض الجرداء .

(٢) تمزع : تعدو مسرعة . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) فتاة الحي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : مسرعة . الثمد : الماء .

(٤) يحفه : يحيط به . نيق : جبل . مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد : مثل عين صافية لم تبل بالرمد .

(٥) فقد : أي اكتفى .

(٦) حسبوه : أخذوا يقيمون الحمام . ألفوه : وجدوه .

فكمّلت مائةً فيها حمامتها ،

وأسرعت حسبةً في ذلك العَدَدِ

فلا لعمرُ الذي مسّحتُ كعبته ،

وما هُريق ، على الأنصاب ، من جسدِ [1]

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ ، تمسحها

رُكبانُ مكّة بين الغَيلِ والسّعَدِ [2]

ما قلتُ من سيّىء مما أُتيتَ به ،

إذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدي [3]

إلا مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بها ،

كانت مقالتُهم قرعاً على الكَبِدِ [4]

إذاً فعاقبني ربي معاقبةً ،

قرّت بها عينُ مَنْ يأتيك بالفَنَدِ [5]

أنبئتُ أن أبا قابوس أوعدني ،

ولا قرار على زأرٍ من الأسَدِ [6]

---

(١) هريق : اريق ، صب . الأنصاب : الأوثان ، الحجارة التي كانت الذبائح تقدم عندها . ولقد جمع الشاعر هنا ، بين الإيمان بالله ، والكفر به في وثنية الجاهليين .

(٢) العائذات : الحديثة النتاج من الحيوان. الغيل: الماء الجاري . والغيل والسعد هنا مكانان مرتفعان قرب مكة .

(٣) ويتابع قائلا : ليعاقبني الله بقطع يدي أو شلها ، إذا أسأت اليك .

(٤) مقالة أقوام : أكاذيبهم . قرعاً : ضرباً موجعاً .

(٥) الفند : الباطل .

(٦) أبو قابوس : كنية النعمان . أوعدني : هددني .

مهـــلاً ، فداءٌ لك الأقـــوام كلّهـــمُ .

وما أُثَمّـــــرُ مـــن مالٍ ومـــن ولـــدِ [1]

لا تقـــذفنّي بركْنٍ لا كفـــاء لـــه .

وإن تأثّفكَ الأعـــداء بالرّفـــدِ [2]

فما الفُـــرات ، إذا جاشـــت غواربـــه .

ترمـــي أواذيُّـــهُ العبرين بالزّبـــدِ [3]

يمُدّهُ كلُّ وادٍ مُـــــترعٍ ، لجبٍ ،

فيه رُكـــامٌ من الينبـــوتِ والخضَـــدِ [4]

يظـــلّ ، مـــن خوفـــه ، الملاّحُ معتصمـــاً

بالخيزُرانـــةِ ، بعـــد الأيـــن والنّجَـــدِ [5]

يومـــاً ، بأجـــود منه سيـــب نافلـــةٍ .

ولا يحولُ عطـــاءُ اليوم دون غـــدِ [6]

---

(١) أثمر : أجمع . أي لك كل ما ادخرته وجمعته من مال وأولاد .

(٢) لا تقذفني بركن لا كفاء له : أي لا تقذف بي بمكان لا أحتمله ولا يقوم له مثيل .
تأثفك : أحاطوا بك كالأثافي . الرفد : العطاء ، وهنا أتت بمعنى المساعدة والمعونة .

(٣) جاشت غواربه : ثارت أمواجه . أواذيه : مفردها آذي : الموج . العبرين : الضفتين .
وهذه الصورة جاءت أيضاً في قصيدة « خف القطين » للشاعر الأموي الأخطل ، وهو يمدح الخليفة عبد الملك بن مروان .

(٤) مترع : مملوء .. لجب : ذو ضوضاء ، صاخب . الينبوت : نوع من الشجر . الخضد : المتكسر .

(٥) الملاح : من يقود السفينة .
الخيزرانة : مؤخرة السفينة ، الدفة . الأين : التعب والإرهاق . النجد : الكرب .

(٦) السيب : العطاء . النافلة : العطية الزائدة .

هـذا الثّنـاءُ ، فإنْ تسمـعْ به حسنـاً ،

فلم أعرّض ، أبيتَ اللّعـن ، بالصّفَـدِ [1]

ها إن ذي عـذرةٌ إلا تكـن نفعـت ،

فإن صاحبهـا مشـاركُ النّكَـدِ [2]

---

(١) الثناء : المديح . ذكر الفضائل . الصفد : الكرم ، العطاء .

(٢) النكد : الخوف والهم . أي أنك إذا لم تقبل اعتذاري ، فانني إنسان قد اعتاد العيش مكدراً حزيناً .

عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار [1]

« من البسيط »

عوجوا . فحيّوا لنُعمٍ دمنة الدّارِ ،
ماذا تُحَيّون من نُؤيٍ وأحجارِ ؟ [2]

أقوى ، وأقفر من نُعمٍ ، وغيّرَه
هُوجُ الرّياح بهابي التُّرب . موّارِ [3]

وقفت فيها . سراة اليوم . أسألها
عن آل نُعْمٍ ، أموناً . عبر أسفارِ [4]

فاستعجمَتْ دارُ نُعْمٍ ، ما تُكلّمنا ،
والدّارُ . لو كلّمتنا . ذات أخبارِ [5]

فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به .
إلا الثُّمام وإلا موقد النّارِ [6]

---

(١) اعتبر أبوزيد القرشي هذه القصيدة ، إحدى المعلقات الجاهلية .

(٢) عوجوا : قفوا . الدمنة : آثار الدار . النؤي : ما يحفر حول الخباء لدفع المياه والأمطار . طرح الشاعر سؤالا إنكارياً ، لا فائدة فيه في مخاطبة الأحجار والأوتاد ...

(٣) أقوى : خلا وأقفر من سكانه . موار : يمر بسرعة ، يذهب ويجيء . أي أن الرياح تهب فتحمل معها الأتربة ...

(٤) سراة اليوم : منتصفه . أموناً : ناقة شديدة تحمله ويرحل عليها .

(٥) استعجمت : من عجم : كان في لسانه لكنة وعدم فصاحة . والعجماء هي البهيمة . أي أن الديار عجزت عن الكلام كالبهيمة .

(٦) ألوذ به : ألجأ اليه . الثمام : نبات دقيق .

وقد أراني ونُعمــــاً لاهيــين بهـــا ،

والدّهـــرُ والعيشُ يهمـــم بإمـــرارِ [١]

أيـــام تُخْبِرني نُعْـــمُ وأُخبرهـــا :

ما أكتمُ الناس من حاجي وأســـراري [٢]

لولا حبائـــلُ من نُعْـــمٍ علقت بهـــا .

لأقصر القلبُ عنهـــا أي إقصـــارِ [٣]

فإن أفـــاق ، لقد طالت عمايتُـــــه :

والمرءُ يُخْلِـــقُ طـــوراً بعد أطوارِ [٤]

نُبِّئتُ نُعمـــاً . على الهجرانِ . عاتبةً :

سقيـــاً ورعيـــاً لذاك العاتـــبِ الـــزّاري [٥]

* * *

رأيتُ نُعمـــاً وأصحابي على عجـــلٍ ،

والعيسُ . للبينِ ، قد شُدّتْ بأكـــوارِ [٦]

فريـــع قلبي . وكانت نظـــرةٌ عرضت

حَينـــاً ، وتوفيق أقـــدارٍ لأقـــدارِ [٧]

---

(١) لم يهمم : لم يقصد . الإمرار : مر العيش .

(٢) أكتم الناس : أخفي عليهم أسراري . حاجي : ما أحتاج اليه .

(٣) حبائل : مفردها حبالة : المصيدة . إقصار : إنكفاء – إنصراف .

(٤) طالت عمايته : دامت جهالته .

(٥) سقياً ورعياً : دعاء ورجاء . وهذا الأسلوب ناتج بالطبع عن تأثر الشاعر بالبيئة الجاهلية . الزاري : الغاضب .

(٦) العيس : الأبل البيض التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف . البين : الفراق ، البعاد . شدت بأوكار : شدت بالرحال .

(٧) ريع : من راع ، خزع . الحين : الموت . الهلاك . توفيق أقدار : موافقة الأحوال والظروف .

بيضـــاءُ كالشمسِ وافت يوم أسعـــدها ،

لم تـــؤذ أهـــــلاً ، ولم تُفحش على جارِ[1]

تلـــوثُ بعد افتضالِ البُـــرْدِ مئزرهـــــا

لوثاً ، على مثلِ دعصِ الرّملة الهـــاري [2]

والطّيـــبُ يـــزداد طيبـــاً أن يكـــون بها ،

في جيـــد واضحة الخدّين معطـــــارِ [3]

تسقي الضجيــع إذا استسقـــى بذي أشرٍ

عـــذب المذاقـــةِ بعد النّـــومِ مخمارِ [4]

كأن مشمولـــــةً صرفـــــاً بريقتَهـــــا .

من بعـــد رقدتّهـــا ، أو شهـــد مُشتارِ[5]

أقولُ ، والنّجـــمُ قد مالـــت أواخرُهُ

إلى المغيـــب : تثبـــت نظـــرةً ، حـــارِ [6]

ألمحَةٌ مـــن سنـــا برقٍ رأى بصـــري ،

أم وجـــهُ نُعْمٍ بدا لي ، أم سنا نارِ؟[7]

---

(١) يوم أسعدها : أي أنها تطل في يوم سعيد نسبة إلى برج سعد السعود الذي يبدأ في السادس والعشرين من شهر شباط وينتهي في التاسع من شهر آذار تقريباً .

(٢) تلوث : تحيط . تلطخ . الافتضال : التوشح . دعص : كثيب الرمل . الهاري : المتساقط .

(٣) جيد : عنق . معطار : زكي الرائحة.

(٤) الضجيع : النائم . أشر : ثغر . مخمار : معطر .

(٥) مشمولة صرفاً : الخمرة التي لم يخالطها شهد مشتار شيء : عسل طازج أخذ من بيوت النحـــل .

(٦) حار : ترخيم حارث .

(٧) سنا : لمعان ، بريق . يجري النابغة مقابلة بين الضوء ولمعانه ، وبين وجه نعم وجمالها .

بل وجـــه نُعْـم بدا ، والليـل معتكرٌ ،

فـلاحَ مـن بين أثـواب وأستـار [1]

إن الحُمـول التي راحـت مُهَجَّرَة ،

يتبعْـنَ كل سفيـه الرّأي ، مغيار [2]

نواعـمٌ مثـل بيضـات بمحنيـة ،

يحفـزنَ منـه ظليمـاً في نقـاً هـار [3]

إذا تغنّـي الحمـامُ الـوُرقُ هيّجني ،

وإن تغرّبـتُ عنها أمّ عـمّـار [4]

ومهمـه نـازح ، تعوي الذئابُ به ،

نائـي الميـاه عن الوُرّاد ، مقفـار [5]

جاوزتُـهُ بعلنـداة مناقلة

وعـر الطريق على الإحـزان مضمـار [6]

تجتـابُ أرضاً إلى أرض بذي زَجَـل

ماض على الهـول هاد غـير محيـار [7]

---

(١) معتكر : مدلهم .

(٢) الحمول : هوادج النساء . راحت مهجرة : انطلقت في وقت الظهيرة ، أو في الحر الشديد . مغيار : غيور .

(٣) محنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . نقا : كثيب الرمل .

(٤) الحمام الورق : الواحدة ورقاء : الحمامة التي يميل لونها إلى الخضرة . تشبه بها النفس . هيجني : أثارني . أم عمار : بدل من الهاء في عنها .

(٥) مهمه نازح : واد بعيد . نائي : بعيد ، مقفر . الوراد : الذين يقصدون الماء ، من ورد .

(٦) علنداة : ناقة قوية . مناقلة وعر الطريق : تجتاز المسالك الصعبة بسرعة . مضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل . وجاءت هنا للدلالة على ضمور الناقة .

(٧) تجتاب : تجتاز ، تقطع . الزجل : الصوت . المحيار : المرتبك ، الحائر .

إذا الرّكـــابُ ونـــت عنهـــا ركائبُهـــا .

تشذّرتْ ببعيـــــد الفتْـــرِ . خطّـــارِ [١]

كأنما الرَّحـــــلُ منهـــــا فـــوق ذي جُددٍ .

ذَبِّ الرِّيادِ . إلى الأشبـــاحِ نظّـــــارِ [٢]

مُطَرَّدٌ . افـــــردت عنـــه حلائلُـــــهُ .

من وحشِ وجرةَ أو من وحشِ ذي قارِ [٣]

مُجَرَّسٌ . وحَـــــدٌ . جأبٌ أطـــاع له

نبـــاتُ غيـــثٍ . من الوسميّ . مبكـــارِ [٤]

سراتـــــه . ما خـــــلا لبانـــــه . لهقٌ .

وفي القوائـــــم مثـــل الوشـــم بالقـــارِ [٥]

باتـــت له ليلـــــة شهبـــــاءُ تسفعـــــه

بحاصـــبٍ . ذات إشعـــانٍ وأمطـــــارِ [٦]

---

(١) ونت : فترت ، تعبت . تشذرت : تجدد نشاطها . الفتر : التعب ، الانكسار . خطار : يحثها برجليه للإسراع والعدو .

(٢) ذي الجدد : أراد بها الثور الوحشي المخطط ظهره بالأسود والأبيض . الذب : الدفع. الرياد : التجول . وفي العجز من هذا البيت يشبه الشاعر سرعة ناقته بسرعة الثور الوحشي .

(٣) مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذي قار : مكانان اشتهرا بالوحوش .

(٤) مجرس : وقع عليه الخوف بسبب أصوات الجرس أو الناس . جأب : شديد . أطاع له الكلأ : اتيح له المرعى . الوسمي : أول الغيث . المبكار : أول المطر أيضاً .

(٥) سراة : ظهر . لبانه : صدره . لهق : أبيض . الوشم بالقار : الادهان بالزفت .

(٦) ليلة شهباء : ليلة شديدة الرياح . تسفعه : ترميه . حاصب : ريح تحمل الحصى . ذات إشعان : ما يتطاير من أوراق وأعشاب .

وبــات ضيفــاً لأرطـأةٍ ، وألجــأه ،

مع الظـــلام ، إليهــا وابــلٌ ســارِ [1]

حتى إذا ما انجلــت ظلمـــاءُ ليلتـــه ،

وأسفـــر الصبــح عنــه أي إسفــارِ [2]

أهــوى له قانــصٌ ، يسعى بأكلُبِــهِ ،

عاري الأشاجــع ، من قُنَّــاصِ أنمــارِ [3]

مُحالـــفُ الصيـــد ، هبّاشٌ ، له لحمٌ ،

ما إن عليـــه ثيــابٌ غيرُ أطمـــارِ [4]

يسعـــى بغُضفٍ براهـــا ، فهي طاويةٌ ،

طولُ ارتحــالٍ بها منـــه ، وتسيــارِ [5]

حتى إذا الثّــورُ ، بعد النّفـــر ، أمكنه ،

أشلى ، وأرســل غُضفــاً ، كلها ضارِ [6]

فكـــرّ محميّـــةً من أن يفـــرّ ، كمــا

كرّ المحامــي حفاظـــاً ، خشيــة العارِ [7]

---

(١) الأرطاة : الواحدة الأرطى : نوع من الشجر المر . الوابل : المطر الشديد : الساري : المطر المتساقط ليلا .

(٢) إسفار : ظهور ، انقشاع .

(٣) أهوى له قانص : انقض عليه صياد . الأشاجع : أصول الأصابع . أنمار : قبيلة من نزار مشهورة بالصيد .

(٤) هباش : كثير الكسب . أطمار : الثوب البالي .

(٥) الغضف : المفرد أغضف : الناعم . والمراد هنا المسترخي الأذن من الكلاب . براها : أضعفها . طاوية : خاوية التسيار : السير المتواصل الطويل .

(٦) أشلى : دعاه وأعزاه . الضار : المعتاد على الصيد .

(٧) محمية : مدافعة . أي أنه كر من أجل الحماية والحفاظ .

فشكَّ بالرَّوْق منــــه صـــدر أوّلهـــا ،

شــكَّ المُشاعــب أعشــاراً بأعشـــارِ [1]

ثم انثــنى . بعــد . للثانــي فأقصـــده

بذات ثغــرٍ بعيــد القعــر . نَعّـــارِ [2]

وأثبــت الثالث البـــاقي بنافـــذةٍ ،

من باســـلٍ . عالمٍ بالطعــــنِ . كرّارِ [3]

وظلَّ ، في سبعــةٍ منهــا لحِقْنَ بــه ،

يكُرُّ بالرَّوْقِ فيهـــا كَرَّ إســـوارِ [4]

حتى إذا ما قضى منهـــا لُبانتـــهُ ،

وعـــاد فيهـــا بإقبـــالٍ وإدبـــارِ [5]

إنقضَّ . كالكوكب الدّريّ . منصلتـــاً .

يهــوي : ويخلــطُ تقريبـــاً بإحضـــارِ [6]

فذاك شبْــهُ قلــوصي . إذ أضرّ بهـــا

طولُ السُّرى ، والسُّرى من بعض أسفاري [7]

---

(١) الروق : القرن . المشاعب : النجار . أعشاراً بأعشار : أي أنه قسمه إلى عشرة أجزاء .

(٢) أقصده : نال منه . أرداه . بذات ثغر : أصابه إصابة تركت فجوة أو ثغرة .

(٣) أثبت : أثبت الكلب في مكانه . نافذة : طعنة قاتلة . كرار : باسل . يكر ولا يفر .

(٤) الإسوار : الثابت على ظهر الفرس . والرامي بالسهم .

(٥) قضى منها لبانته : بلغ غايته . إقبال وإدبار : كر وفر .

(٦) المنصلت : المسرع لمعاناً كالكوكب . تقريباً وإحضار : من ضروب السير .

(٧) قلوصي : ناقتي . السرى : السير ليلا . أي أن ناقته نشيطة كالثور ترحل به في الليل ، وإن أضر بها .

مدائح واعتذاريات

اتصل النابغة الذبياني بالمناذرة ، واتصل بعد ذلك بالغساسنة ، وتعرّف إلى أشخاص أماجد راقته مزاياهم وسجاياهم . فامتدحهم ، واعتذر إلى بعضهم ، ودفع عن نفسه تهماً ملفّقة زوّرت عليه . فكانت لنا هذه القصائد والمقطعات الشعرية :



أي الرجال المهذّبُ [1]

« من الطويل »

أتاني أبيتَ اللّعنَ أنكَ لمتَني .
وتلك الّتي اهتمّ منها وأنْصَبُ [2]

فبتُّ كأن العائداتِ فرشْنَني
هراساً ، به يُعلى فراشي ويُقْشَبُ [3]

حلفْتُ ، فلم أتركْ لنفسكَ ريبةً .
وليس وراء اللهِ للمرء مذهَبُ [4]

لئن كنتَ قد بُلّغتَ عني خيانةً .
لمُبلغُكَ الواشي أغشُّ وأكذَبُ [5]

ولكنني كنت امرأً لي جانبٌ
من الأرض ، فيه مُسترادٌ ومذهَبُ [6]

---

(١) نظمها الشاعر معتذراً إلى النعمان بن المنذر ومادحاً إياه .

(٢) أبيت اللعن : أبيت لعنة أحد . وهذا الكلام موجه إلى الملك لكرمه . النصب : التعب . الهم .

(٣) العائدات : اللواتي يزرن المريض . هراساً : ضرب من الشجر كثير الشوك . يقشب : يجدد .

(٤) وورد العجز أيضاً : « وليس وراء الله للمرء مطلب » .

(٥) الواشي : النمام المفسد .

(٦) كان لي مكان رحب من الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبة .

ملــــوكٌ وإخـــوانٌ ، إذا ما أتيتهـــم ،

أُحَكَّـــمُ في أموالهــــــم ، وأُقَرَّبُ [1]

كفعلكَ في قـــومٍ أراك اصطنعتهــــم ،

فلم ترهــم ، في شكر ذلك ، أذْنَبُــوا [2]

فلا تــتركني بالوعيــــد . كأنــــني

إلى الناس مطليٌّ بــه القـــارُ . أجرَبُ [3]

ألمْ تــرَ أن الله أعطـــاك ســـورةً ،

ترى كلَّ ملكٍ . دونهــــا ، يتذبذَبُ [4]

فإنـــكَ شمسٌ ، والملـوك كواكبٌ .

إذا طلعـت لم يبـدُ منهـــنَّ كوكَـبُ[5]

ولسْتَ بمُستبـــقٍ أخـاً لا تلمّـــهُ

على شَعَــثٍ . أيّ الرِّجـالِ المُهَذّبُ [6]

فإن أكُ مظلومـــاً ، فعبـدٌ ظلمتَـــهُ ،

وإن تكُ ذا عُتبـــى ، فمثلُكَ يُعتِبُ [7]

---

(١) ملوك وإخوان : يقصد بالغساسنة الذين أكرموا الشاعر وحموه من النعمان بن المنذر .

(٢) أي أنني مع هؤلاء الملوك كفعلك إذا اصطنعت قوماً فشكروك ، فهل يعتبرون في عملهم هذا مخطئين .

(٣) الوعيد : التهديد . القار : الزفت ويطلى البعير بالزفت عندما يصاب بالجرب . وهنا يبدو أثر البيئة الجاهلية في الأدب .

(٤) سورة : مكانة ، مجداً شريفاً . يتذبذب : يتردد بين شيئين . يتحرك مضطرباً . وهنا إشارة إلى أن النعمان ينعم بمكانة مميزة عن سواه من الملوك ...

(٥) إن النعمان شمس وفي فلكه تدور تلك الكواكب الصغيرة ، وهي الملوك . فاذا أطل سقطت أنوارهم وتلاشت منازلهم .

(٦) مستبق : من استبقى : عفا عن ذنوبه . الشعث : الفساد ، العيب . أي الرجال المهذب : أي من هو الانسان الخالي من كل عيب .

(٧) العتبى : الرضا . مثلك يعتب : مثلك يعفو ويصفح .

كليني لهمّ ، يا أميمة ! [1]

« من الطويل »

كليـــني لهـــمٍّ ، يا أُميمـــة ، ناصبِ ،
وليــلٍ أُقاسيه ، بطــيءِ الكواكـبِ [2]

تطــاول حتّى قُلــتُ ليس بمُنقــضٍ ،
وليس الذي يرعــى النجــومَ بآئِــبِ [3]

وصــدرٍ أراح اللّيـــل عــازب همّـــهِ ،
تضاعف فيــه الحزن من كل جانــبِ [4]

عليّ لعمـــروٍ نعمـــةٌ ، بعــد نعمـــةٍ
لوالـــده ، ليســت بـــذات عقــاربِ [5]

حلفـــتُ يمينـــاً غيرَ ذي مثنويّـــةٍ ،
ولا عِلْمَ ، إلا حُسْنُ ظــنٍّ بصاحبِ [6]

---

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً عمرو بن الحارث الأصفر ابن الحارث الأعرج ، حين لجأ اليه في الشام .

(٢) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : منهك . بطيء الكواكب : أي أن ليله طويل .

(٣) آئب : من آب ، عائد .

(٤) أي أن الليل الطويل جدد همومه وأعادها بعد أن كادت أن تزول .

(٥) إن هذه النعم التي تتوالى لم يصدر عن أصحابها منة أو تفاخر بما أعطوا .

(٦) غير ذي مثنوية : دون أن يستثني .

لئن كان للقبرين : قبرٍ بجلّقٍ .

وقبرٍ بصيداء . الذي عند حاربِ [1]

وللحارث الجفنيّ . سيّدِ قومه .

ليلتمسن بالجيشِ دار المُحاربِ [2]

وثقتُ له بالنّصرِ . إذ قيل قد غزت

كتائبُ من غسّان . غيرُ أشائبِ [3]

بنو عمّه دنيا . وعمرو بن عامرٍ .

أولئكَ قومٌ . بأسهم غيرُ كاذبِ [4]

إذا ما غزَوْا بالجيشِ . حلّق فوقهم

عصائبُ طيرٍ . تهتدي بعصائبِ [5]

يصاحبنهم . حتى يُغرن مُغارهم

من الضّارياتِ . بالدّماء . الدّواربِ [6]

تراهنّ خلف القومِ خُزراً عُيونُها .

جلوسَ الشيوخِ في ثيابِ المرانبِ [7]

---

(١) جلق : دمشق . صيداء : اسم مكان .

(٢) الحارث الجفني : ابن أبي شمر الغساني .

(٣) غير اشائب : لم يخالطهم أحد .

(٤) بنو عمه دنيا : أبناء عمه الأدنون ، الأقربون .

(٥) عصائب : أو عصابات : الجماعة من الطير . أي أن الجوارح من الطيور تحلق فوق القتلى لتنال منهم .

(٦) الضاريات : الواحد الضاري : المدرب على الصيد من الكلاب أو الطيور . الدوارب : المدربات .

(٧) الخزر : الواحد أخزر : الضيق العين . المرانب : الفراء .

جوانحَ ، قد أيقنَّ أن قبيلَه ،

إذا ما التقى الجمعان ، أوّلُ غالبِ [1]

لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها ،

إذا عُرِض الخطّيّ فوق الكواثبِ [2]

على عارفاتٍ للطّعان ، عوابسٍ ،

بهنّ كُلُومٌ بين دامٍ وجالِبِ [3]

إذا استُنْزِلوا عنهنّ للطّعن ، أرقلوا،

إلى الموت . إرقالَ الجمال المصاعبِ [4]

فهم يتساقون المنيّة بينهم ،

بأيديهم بيضٌ ، رقاق المضارِبِ [5]

يطيرُ فضاضاً بينها كلُّ قونسٍ ،

ويتبعها منهم فراشُ الحواجِبِ [6]

---

(١) جوانح : مائلات .

(٢) الخطي : نسبة إلى « الخط » وهو مكان في البحرين ، اشتهر بصناعة الرماح . الكواثب : أمام القربوس .

(٣) عوابس : مكفهرو الوجوه . كلوم : الواحد كلم : جرح . دام : الذي ينزف دمه . جالب : الجرح إذا شفي وعلته قشرة .

(٤) إذا استنزلوا : إذا ترجلوا ومضوا على الأرض دون الناقة . ارقلوا : غدوا مسرعين . الجمال المصاعب : الجمال الشديدة القوية التي لم تربط . استعمل تشبيهاً من واقع البيئة ، شبه فيه سرعة الفرسان وشجاعتهم بسرعة الجمال .

(٥) المنية : الموت . بيض : يعني السيوف اللامعة . رقاق المضارب : لها حد رقيق مرهف قاطع .

(٦) فضاضاً : متناثراً . أشلاء . القونس : أعلى الرأس ، وأعلى خوذة الحديد . وعظم ما بين أذني الفرس . الفراش : العظام الرقيقة المحيطة بالخياشيم .

ولا عيب فيهم غيرَ أنّ سُيوفهم ،

بهنّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ [1]

تورّثن من أزمان يوم حليمةٍ ،

إلى اليومِ قد جُربن كلّ التّجاربِ [2]

تقُدّ السّلُوقيّ المضاعف نسجه ،

وتوقد بالصُّفّاحِ نار الحباحِبِ [3]

بضربٍ يُزيل الهام عن سكناته ،

وطعنٍ كإيزاغ المخاضِ الضّواربِ [4]

لهم شيمةٌ ، لم يعطها الله غيرهم ،

من الجود . والأحلام غيرُ عَوازبِ [5]

مجلّتهم ذات الإله . ودينهم

قويمٌ ، فما يرجون غيرَ العواقبِ [6]

رقاق النّعال ، طيّبٌ حُجُزاتهم ،

يُحيّوْن بالرّيحان ، يوم السّباسِبِ [7]

---

(١) فلول : ثلوم . قراع : قتال . والقراع : الصلب الشديد .

(٢) يوم حليمة : من الأيام العربية المشهورة في العصر الجاهلي .

(٣) تقد السلوقي : تقطع الترس . والسلوقي : درع نسبت إلى سلوق من بلاد الروم . الصفاح : الحجارة العريضة . نار الحباحب : لمعان الذباب في الليل . أي أن السيوف إذا ضربت الدروع أحدثت بريقاً وضوءاً كنار الحباحب .

(٤) الهام : الرأس . عن سكناته : عن مكانه . الايزاغ : دفع بول الناقة . المخاض : الحوامل من النوق . الضوارب : التي تضرب بأرجلها حين يريدها الفحل .

(٥) شيمة : صفة كريمة تلازمهم . الأحلام غير عوازب : العقول الراجحة .

(٦) وجاء مطلع البيت « محلتهم » أيضاً . أي مكان إقامتهم . اما مجلتهم ، فربما يقصد بها الكتاب الذي يؤمنون به .

(٧) رقاق النعال : كناية عن غناهم . الحجزات : مفردها الحجزة : طية اللباس أو السروال . كناية عن سموهم وشرفهم أيضاً ، يوم السباسب : يوم الشعانين السابق ليوم الفصح .

تُحيّيهم بيضُ الولائد بينهم ،
وأكسيةُ الاضريج فوق المشاجبِ [1]
يصونون أجساداً ، قديماً نعيمها ،
بخالصة الأردانِ ، خضر المناكبِ [2]
ولا يحسبون الخيرَ لا شرَّ بعده ،
ولا يحسبون الشرّ ضربة لازبِ [3]
حبوتُ بها غسّان إذ كنت لاحقاً
بقومي ، وإذْ أعيَتْ عليَّ مذاهبي [4]

(١) بيض الولائد : الإماء البيض . اكسية : أثواب . الاضريج : الحرير الأحمر – أو كساء أصفر . المشاجب : ما يعلق عليه الثوب . والمفرد مشجب .

(٢) الأردان : الواحد ردن : كم الثوب أو القميص .

(٣) ولا يحسبون الشر ضربة لازب : أي لا يحسبونه لازماً ثابتاً .

(٤) حبوت : أعطيته إياه – حباه . أعيت : ضاقت .

نعم المرء

« من الطويل »

لعمري ، لنعم المرءُ من آلِ ضجعمٍ ،
تزورُ ببُصرى ، أو ببُرقة هاربِ [1]

فتىً ، لم تلدهُ بنتُ أُمٍّ قريبةٍ ،
فيضوى ، وقد يضوى رديدُ الأقاربِ [2]

(١) بصرى وبرقة هارب : مكانان أو موضعان رمليان في الجاهلية . يمدح الشاعر هنا آل ضجعم .

(٢) يضوى : يضعف . رديد الأقارب : الولد المنتسب إلى أهله المقربين .

حديث غير مكذوب [1]

« من البسيط »

إنّي كأنّي ، لدى النّعمان خبّرهُ

بعض الأوُدّ حديثاً ، غير مكذوبِ [2]

بأن حصناً وحيّاً من بني أسدٍ .

قاموا ، فقالوا : حمانا غيرُ مقروبِ [3]

ضلّت حلومهم عنهم ، وغرّهم

سنُّ المُعيديّ في رعيٍ وتعزيبِ [4]

قاد الجياد من الجولانِ ، قائظةً ،

من بين مُنعلةٍ تُزجى ، ومجنوبِ [5]

---

(١) روي أن مناسبة إلقاء هذه القصيدة تعود إلى أن النابغة كان قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأكرم وفادته وأعطاه إياهم . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، فقال الحارث للنابغة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب الينا وإلى الملك . فأجاب النابغة : أبيت اللعن . إن الذي بلغك باطل .

(٢) النعمان : ابن الحارث الغساني . الأود : الحب . الود .

(٣) غير مقروب : مصان .

(٤) حلومهم : عقولهم . السن : العمل . الإشراف على الأموال والمواشي . المعيدي : تصغير معد . تعزيب : إبقاء المواشي في المرعى .

(٥) الجولان : مرتفعات في سورية . قائظة : من القيظ ، الحر الشديد . المنعلة : الناقة التي وضع لها جلد كالنعل . تزجى ومجنوب : تساق ، تقاد .

حتّى استغاثت بأهلِ « الملحِ » ، ما طعمتْ ،

في منزلٍ ، طعمَ نومٍ غيرَ تأويبِ [1]

ينضحنَ نضحَ المزادِ الوُفرِ أتأقَها

شدُّ الرُّواةِ بماءٍ ، غيرِ مشروبِ [2]

قُبٌّ الأياطلِ تردي في أعنّتها ،

كالخاضباتِ منَ الزُّعرِ الظّنابيبِ [3]

شُعْثٌ . عليها مساعيرٌ لحربهمُ ،

شُمُّ العرانينِ من مُرْدٍ ومن شيبِ [4]

وما بحصنٍ نُعاسٌ ، إذ تؤرّقُه

أصواتُ حيٍّ ، على الأمرارِ ، محروبِ [5]

ظلّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبّلةٍ ،

لدى صليبٍ ، على الزّوراء ، منصوبِ [6]

---

(١) أهل الملح : أهل فزارة حيث كان لهم ماء ملح . التأويب : التعب والسير .

(٢) ينضحن : يرشحن . المزاد : القرب . الوفر : الذي يتسع ماء وفيراً . أتأقها : ملأها . الرواة : الذين يسعون إلى الشرب .

(٣) قب : المفرد اقب : الضامر . الأياطل : الواحد أيطل : الخاصرة . تردي : تعدو مسرعة . الخاضب : المصبوغ بالحمرة . الزعر : قليلة الريش أو الوبر أو الشعر . والواحد أزعر . الظنابيب : الواحد ظنبوب : حرف الساق اليابس . قال الأصمعي مفسراً هذا البيت : « إذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها » .

(٤) شعث : المفرد أشعث : المبعثر الشعر والمغبر لونه . المساعير : جمع مسعار : من يثير الحرب . شم العرانين : أباة ، أعزاء . مرد : شيب .

(٥) حصن : من بني أسد . الأمرار : المياه . المحروب : الذي سخر ما لديه من أموال في سبيل القتال .

(٦) الأقاطيع : القطعان من النوق . المؤبلة : التي تتخذ للعلف والاقتناء . الصليب : يعني به دين النعمان . الزوراء : مسكن بني حنيفة . منصوب : موضوع . مشيد .

فإذ وُقيتِ . بحمدِ الله ، شرّها .

فانجي ، فزارَ ، إلى الأطوادِ . فاللّوبِ [1]

ولا تُلاقي كما لاقتْ بنو أسدٍ .

فقد أصابتهمُ منها بشؤبوبِ [2]

لم يبقَ غيرُ طريدٍ غيرِ مُنفلتٍ .

وموثقٍ في حبالِ القِدِ . مسلوبِ [3]

أو حُرةٍ كمهاةِ الرّملِ قد كُبِلَتْ

فوقَ المعاصمِ منها ، والعراقيبِ [4]

تدعو قُعَيناً وقد عضَ الحديدُ بها .

عضَ الثّقافِ على صُمَ الأنابيبِ [5]

مُستشعرينَ قدَ الفوا . في ديارهُم .

دُعاءَ سوعٍ ، ودُعميٍّ ، وأيّوبِ [6]

---

(١) وقيت : احترست ، حفظت . الأطواد : الواحد طود : الجبل الراسخ. اللوب : حجارة سود .

(٢) لا تلاقي : لا تجتمعي . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) الطريد : الملاحق . موثق : مقيد . حبال القد : الشراك المنصوبة .

(٤) مهاة : بقر وحشي تنعت به المرأة الجميلة العينين .

المعاصم : الواحد معصم : موضع السوار من اليد . العراقيب : أسفل القدم .

(٥) قعين : أحد بطون بني أسد . الثقاف : ما تقوم عليه السيوف أو الرماح . الأنابيب : مقبض العصا أو طرفها .

(٦) مستشعرين : رافعين شعاراً أو شارة . سوع ودعمي وأيوب : ينتسبون إلى الغساسنة .

باقيات المحامد

« من الطويل »

أبقَيْتَ للعبسيِّ فضلاً ونعمةً . ومَحْمدةً من باقياتِ المحامدِ [1]

حِباءُ شقيقٍ فوقَ أعظُمِ قبرِهِ . وما كان يُحبى قبلهُ قبرُ وافدِ [2]

أتى أهلَهُ منهُ حِباءٌ ونعمةٌ . وربَّ امرىءٍ يسعى لآخرَ قاعدِ

---

(١) المحامد : الأعمال الحسنة ، الفضائل .

(٢) حباء : عطية . وافد : قادم . أي قبر آخر .

ألبستني نُعمى [1]

« من الطويل »

أهاجَكَ . مِنْ سُعْداك . مَغنى المعاهدِ
بروضةِ نُعمِيّ . فذاتِ الأساودِ [2]

تَعاورها الأرواحُ ينسفنَ تُرْبَها .
وكلُّ مُلِثٍّ ذي أهاضيبَ . راعِدِ [3]

بها كلَّ ذَيّالٍ وخَنساءَ تَرعَوي
إلى كلِّ رَجّافٍ . من الرَّملِ . فاردِ [4]

---

(١) روى بعضهم مناسبة إنشاد هذه القصيدة على النحو الآتي :

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها : من أنت . فقالت : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ، ولا أنفع لنا عند الملك . ثم جهزها وخلاها . ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا . فأطلق له سبي غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان . فقال النابغة يمدحه ، هذه الدالية .

(٢) أهاجك : أعاد إليك ذكراهم . مغنى المعاهد : المنازل . مكان إقامتهم . بروضة نعمي : مكان أخضر نضر . الأساود : ذات الأساود : الحية السوداء العظيمة . أو أنه يقصد بها مكاناً آخر .

(٣) تعاورها : تجتاحها ، تمر عليها . الأرواح : الرياح . ينسفن : يبعثرن . يقذفن . الملث : المطر المتساقط عدة أيام . أهاضيب : ينسكب انسكاباً . دفقات .

(٤) الذيال : نعت البقر الوحشي بطول ذنبه . والذيال من صيغ المبالغة . خنساء : بقرة وحشية . ترعوي : تخاف . ترتد . رجاف : كثير الحركة والارتجاف . فارد : منفرد .

عهدتُ بها سُعدى ، وسُعدى غريرةٌ
عَرُوبٌ ، تهادى في جَوارٍ خرائدِ [1]

لعمري ، لَنِعْمَ الحيّ صَبّحَ سربَنا
وأبياتَنا ، يوماً ، بذاتِ المَراودِ [2]

يقودُهُمُ النّعمانُ منهُ بمُحصَفٍ
وكيدٍ يغُمّ الخارجيَّ ، مُناجِدِ [3]

وشيمَةِ لا وانٍ ، ولا واهِنِ القُوى ،
وجَدّ ، إذا خابَ المُفيدونَ ، صاعدِ [4]

فآبَ بأبكارٍ وعُونٍ عقائِلٍ ،
أوانِسَ يَحْسَبها امرُؤٌ غيرُ زاهدِ [5]

يُخَطّطْنَ بالعيدانِ في كلّ مَقْعدٍ ،
ويخبأنَ رُمّانَ الثُّديّ النّواهِدِ [6]

ويضربْنَ بالأيدي وراء براغزٍ ،
حِسَانِ الوُجوهِ ، كالظّباء العواقدِ [7]

---

(١) غريرة عروب : فتية متحببة إلى زوجها . تهادى : تمايل . الخريدة : العذراء .

(٢) الحي : حي النعمان . أبياتنا : بيوتنا ذات المراود : اسم مكان .

(٣) المحصف : السريع المر والركض مناجد : مقاتل .

(٤) الواني : الضعيف البدن . الواهن : الضعيف أيضاً . الهزيل . الجد : الحظ .

(٥) آب : عاد . الأبكار : الفتيات البكر اللواتي لم تمس . العقائل : الزوجات المحصنات .

(٦) نواهد : الواحد نهد : الثدي . أي أنهن خجولات يتلهين باللعب بالعيدان .

(٧) البراغز : الواحد برغز : ولد البقرة الصغير . الظباء : الواحد ظبي : الغزال . العواقد : التي حنت عنقها .

غرائِـــرُ لم يَلْقَيْنَ بأســـاء قبلهـــا ،

لدى ابنِ الجُـلاحِ ، ما يثقـنَ بوافِدِ [1]

أصابَ بني غَيظٍ ، فأضحَـوا عبادَهُ ،

وجلّلها نُعمــى على غـيرِ واحِـــدِ [2]

فلا بُدَّ من عَوْجـاء تَهـوي براكِـبٍ ،

إلى ابنِ الجُلاحِ . سَيرُها اللّيلَ قاصِدِ [3]

تَخُبّ إلى النّعمــانِ . حتى تَنالَـــهُ :

فِدىً لكَ من رَبٍّ طريفــي ، وتالدي [4]

فسكّنتَ نفسي ، بعدمــا طارَ روحُهـا ،

وألبستَني نُعمَـى ، ولستُ بشاهِــدِ [5]

وكنتُ امرأ لا أمدَحُ الدّهــرَ سُوقَـةً :

فلستُ ، على خَـيرٍ أتاك ، بحاسِدِ [6]

سَبَقْتَ الرّجـالَ الباهشينَ إلى العُـلى :

كسَبقِ الجوادِ اصطـادَ قبلَ الطّـوارِدِ [7]

عَلَــوتَ مَعَدّاً نائـلاً ونكايَـةً .

فأنتَ ، لغَيـثِ الحمدِ ، أوّلُ رائـدِ [8]

---

(١) ابن الجلاح : أحد فرسان الجاهلية . ما يثقن بوافد : إشارة إلى يأسهن .

(٢) أصاب بني غيظ : نال منهم . أضحوا عباده : أصبحوا أسرى عند ابن الجلاح .

(٣) عوجاء : الضامرة المهزولة من الإبل . تهوي : تعدو مسرعة .

(٤) تخب : تسرع إليه . طريفي وتالدي : الأموال الموروثة ، والأموال الحديثة .

(٥) ألبستني نعمى : إشارة إلى النعمى التي ألبسها النابغة حين أطلق سراح ابنته ...

(٦) السوقة : الرعية من الناس . أوساطهم .

(٧) الباهشين : المسرعين . الذين يمدون أيديهم ليتناولوه . الطوارد : الملحق به .

(٨) النائل : من النوال : العطاء . غيث الحمد : للدلالة على كرمه وسخائه .

ضيغمٌ[1] في صورة القمر

« من البسيط »

أخـــلاقُ مجدِكَ جلّت ، ما لها خَطَرُ
في البأسِ والجُودِ ، بينَ العلمِ والخبرِ [2]
متـــوّجٌ بالمعـــالي ، فـــوقَ مَفْرِقِــهِ ،
وفي الوغى ضَيْغَمٌ في صُورةِ القَمَـــرِ [3]

(١) ضيغم : الأسد .
(٢) جلت : سمت .
(٣) الوغى : الحرب . ساحة القتال .

كابر بعد كابر

« من الطويل »

بخالــــةَ . أو مــــاء الذُّنابَــةِ أو سِوى
مَظِنَّةِ كلــبٍ ، أو ميــاهِ المواطــرِ [1]

تــرى الرّاغبيــنَ العاكِفيــنَ ببابــهِ .
على كلّ شيزى أُترِعــتْ بالعُراعــرِ [2]

له بفِنـــاء البيــتِ ســوداءُ فخمـــةٌ ،
تُلَقّــمُ أوصالَ الجَــزورِ العَراعـــرِ [3]

بقيّــــةُ قِــدْرٍ من قُــدورٍ تُوُرّثــتْ
لآلِ الجُـــلاحِ ، كابــراً بعدَ كابـــرِ

تظَـــلَّ الإمـــاءُ يَبتَـدِرنَ قديمَــها .
كما ابتــدَرَتْ سعــدٌ مياهَ قُراقــرِ [4]

(١) خالة وماء الذنابة ومظنة كلب ومياه المواطر كلها أسماء أمكنة .

(٢) العاكفين : الذين أقاموا ببابه مواظبين ملازمين . شيزي : وعاء صنع من خشب أسود . العراعر : الجمل السمين .

(٣) سوداء فخمة : قدر رائعة . الجزور : ما يذبح من النوق .

(٤) يبتدرن : يتسابقن . يباشرن قبل غيرهن . قراقر : اسم مكان .

وهم ضربــــوا أنفَ الفَزاريِّ ، بعدمـــــا
أتاهــــم بمعقُــودٍ من الأمـــــرِ . قاهــرِ
أتطمَــــعُ في وادي القُرى وجِنابـــــه :
وقد مَنَــــعوا منــه جميـــعَ المعاشرِ؟ [1]

(١) وادي القرى : واد انتشرت القرى على أطرافه . المعاشر : الأقوام .

خير الناس [1]

« من الطويل »

كتمتُك ليلاً بالجَمُومَينِ ساهِراً ،
وهَمَّينِ : همّاً مُستكنّاً وظاهراً [2]

أحاديثَ نَفسٍ تشتكي ما يَريبُها ،
وَوِرْدَ هُمومٍ لم يَجِدْنَ مَصادِرا [3]

تُكَلّفُني أن يفعلَ الدّهرُ همّها ،
وهل وجدَتْ قبلي على الدّهرِ قادرا ؟

ألم ترَ خيرَ النّاسِ أصبحَ نعشُهُ
على فِتيَةٍ ، قد جاوزَ الحيَّ ، سائرا [4]

ونحنُ لديهِ ، نسألُ اللهَ خُلْدَهُ ،
يَرُدّ لنا مُلكاً ، وللأرضِ ، عامِرا [5]

---

(١) يمدح النعمان ويعتذر اليه . وقيل أنه أنشد هذه القصيدة بعدما ذكر له أن النعمان مريض .

(٢) الجموين : اسم مكان . مستكن وظاهر : خفي وبارز . داخلي وخارجي .

(٣) ورود هموم : تردني هموم . لم يجدن مصادراً : لم تكن صادرة عني .

(٤) خير الناس : يعني النعمان نفسه . جاوز الحي سائراً : أخرج محمولا ليعلم بمرضه ، وهنا إشارة إلى عظمة الملوك .

(٥) يرد لنا ملكاً : يعمر لنا الأرض .

ونحنُ نُرَجّي الخُلدَ إن فازَ قِدحُنا
ونَرْهَبُ قِدْحَ الموتِ إن جاء قامِرا [1]

لكَ الخيرُ إنْ وارَتْ بك الأرضُ واحداً
وأصبحَ جَدُّ النّاسِ يظلعُ ، عاثِرا [2]

ورُدّتْ مطايا الرّاغبينَ ، وعُرّيَتْ
جِيادُكَ ، لا يُحفي لها الدّهرُ حافِرا [3]

رأيتُكَ ترعاني بعينٍ بَصيرةٍ ،
وتبعثُ حُرّاساً عليّ وناظِراً

وذلكَ من قولٍ أتاكَ أقولُهُ ،
ومن دَسّ أعدائي إليكَ المآبِرا [4]

فآليتُ لا آتيكَ ، إن جئتُ ، مجرماً ،
ولا أبتغي جاراً ، سواكَ ، مُجاوِرا [5]

فأهلي فِداءٌ لامرىءٍ ، إن أتيتُهُ
تَقَبّلَ معرُوفي ، وسَدّ المفاقِرا [6]

---

(١) نرجي الخلد : نأمل له الحياة والبقاء . قدح الموت : المنية .

(٢) وارت : دفنت . الجد : الحظ . يظلع : يظهر فيه عيب .
أي أن حظ الناس بعد موته سيغدو ضعيفاً عاثراً .

(٣) ردت مطايا الراغبين : أي لم يعد يقصدك راغب . عريت جيادك : أنزل عنها سرجها لعدم استعمالها . لا يحفي لها الدهر حافراً : يعني أن عدم استعمال الجياد بعد موته ، لا يحفي حوافرها .

(٤) دس أعدائي : وشاياتهم . المآبر : النمائم .

(٥) آليت : فضلت .

(٦) معروفي : ثنائي . المفاقر : جمع الفقر . أي أن يسد النعمان حاجة الشاعر .

سأكعَمُ كلبي أن يُريبَك نبحُهُ ،

وإن كنتُ أرعى مُسحلانَ فحامرا [1]

وحلّتْ بيوتي في يفاعٍ مُمَنَّعٍ ،

تَخالُ به راعي الحمولةِ طائرًا [2]

تَزِلُّ الوُعولُ العُصْمُ عن قُذُفاتِهِ ،

وتُضحي ذُراهُ ، بالسّحابِ ، كوافِرًا [3]

حِذاراً على أن لا تُنالَ مَقادتي ،

ولا نسوتي حتّى يَمُتْنَ حَرائِرًا [4]

أقولُ ، وإن شَطَّتْ بيَ الدّارُ عنكُمُ

إذا ما لَقينا من مَعَدٍّ مُسافِرًا [5]

ألِكْني إلى النّعمانِ حيثُ لَقيتَهُ ،

فأهدى لهُ اللهُ الغُيوثَ البَواكِرًا [6]

وصَبّحَهُ فُلْجٌ ، ولا زالَ كعبُهُ ،

على كلِّ من عادى من النّاس ، ظاهرًا [7]

---

(١) سأكعم كلبي: سأشد لساني أو فمي . منعه عن الكلام. يريبك : يخيفك – يؤذيك . مسحلان فحامرا : مكانان بعيدان .

(٢) يفاع : أرض مرتفعة . ممنع : مصان . الحمولة : التي تحمل الأثقال من الدواب .

(٣) الوعول : الواحد وعل : تيس الجبل له قرنان منحنيان . العصم : ما كان في إحدى يديه بياض . قذفاته : شرفاته . ذراه : مرتفعاته . قممه . كوافر : مغطاة .

(٤) مقادتي : الذي يقاد أو يساق .

(٥) شطت : نأت .

(٦) الكني إلى النعمان: أحمل اليه رسالتي . الغيوث البواكر : كناية عن خيره الباكر السريع .

(٧) الفلج : الظفر . كعبه : فضله . شرفه . ويقال : « هذا رجل عالي الكعب » أي يوصف بالشرف والظفر .

وربَّ عليه الله أحسنَ صُنعِهِ ،

وكانَ له ، على البريّةِ ، ناصرا [1]

فألفيتُه يوماً يُبيدُ عَدُوّهُ ،

وبحرَ عطاءٍ ، يستخفّ المعابرا [2]

---

(١) إن الله أعانه وجعله منصوراً وناصراً . رب : أسبغ . أتم .

(٢) ألفيته : وجدته . يبيد : يزيل . يقضي . المعابر : السفن .

ودّع أمامة [1]

« من البسيط »

ودّعْ أمامةَ ، والتّوديعُ تعذيرُ ،
وما وَداعُكَ مَنْ قَفّتْ به العِيرُ [2]

وما رأيتُكَ إلا نظرةً عرضتْ ،
يومَ النِّمارةِ ، والمأمورُ مأمورُ [3]

إن القُفولَ إلى حيٍّ ، وإن بَعُدوا ،
أمسَوا ، ودونَهُمُ ثَهْلانُ فالنِّيرُ [4]

هل تُبَلّغنيهمُ حرفٌ مُصَرّمَةٌ ،
أُجْدُ الفَقارِ ، وإدلاجٌ وتَهجيرُ [5]

قد عُرِّيَتْ نصفَ حولٍ أشهراً جُدُداً
يسفي ، على رحلِها ، بالحيرَةِ ، المورُ [6]

---

(١) لم يذكر الأصمعي هذه القصيدة ، ويقال إنها لأوس بن حجر ، صاحب المدرسة الأوسية .

(٢) التعذير : أقصى ما يقوم به المحب . قفت : انطلقت به . سارت به . العير : النوق .

(٣) يوم النمارة : يوم التوديع في مكان اسمه النمارة . والنمارة أيضاً : جمع نمر .

(٤) القفول إلى الحي : الرجوع اليه . ثهلان فالنير : جبلان يبعدان عن بعضهما مسيرة يوم .

(٥) الحرف المصرمة : الناقة التي أصيب فرعها فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : صلبة . قوية . الإدلاج : سار الليل كله أو في آخره . التهجير : سار وقت الظهيرة . لقد سبق شرحها .

(٦) الحول : العام . يسفي : يتفرق . يتناثر . المور : التراب . والسفي : التراب المتناثر .

وقارَفَتْ ، وهْيَ لم تجـــرّبْ ، وبــاعَ لها
من الفصافصِ ، بالنُّمِّــــيّ ، سِفسيرُ [1]

ليست تـــرى حولهـــا إلفاً ، وراكِبُها
نشوانُ ، في جَوّةِ الباغـــوثِ ، مخمورُ [2]

تُلقي الإوَزّيــــنَ ، في أكنافِ دارتهـــا ،
بَيْضاً ، وبين يديها التّبنُ منشــــورُ [3]

لولا الهُمـــامُ الذي تُرْجى نوافِلُـــهُ ،
لَقـــالَ راكبُهـــا في عُصْبَةٍ : سيروُا [4]

كأنهـــا خاضِبٌ أظلافـــهُ ، لَهِـــقٌ ،
قَهْـــدُ الإهابِ ، ترَبّتْـــه الزّنانـــيرُ [5]

أصاخَ مـــن نبـــأةٍ ، أصغى لها أُذُنـــاً ،
صِماخُهـــا ، بدخيسِ الرّوْقِ ، مستورُ [6]

---

(١) قارفت : قاربت . الفصافص : المفرد فصفصة : نبات للعلف . نمي : درهم من الرصاص ممزوج بمعدن آخر . سفسير : الذي يهتم بالناقة ويشرف عليها .

(٢) نشوان : مسرور . الباغوث : مكان احتساء الخمر .

(٣) الأوزين : المفرد إوز . طائر يشبه البط ولكنه أكبر منه . الأكناف : أنحاء . منشور : موزع .

(٤) الهمام : السخي الكريم . السيد الشجاع . والملك العظيم الهمة . نوافله : عطاياه . عصبة : جماعة من الناس .

(٥) خاضب : ملون بلون العشب الذي يأكله ، اللهق : الثور الأبيض . قهد الإهاب : أبيض الشعر أو الجلد . تربته : تكلفته . الزنانير : الحصى الصغار .

(٦) أصاخ : أصغى . النبأة : الصوت . الصماخ : خرق الأذن الباطن الذي يؤدي إلى الرأس . الدخيس : اللحم الكثير . الروق : القرن . سبق شرحها .

مِن حِسٍّ أطلسَ ، تسعــى تحتــه شِرَعٌ

كأنّ أحناكهــــا السّفلى مآشــــيرُ [1]

يقـــولُ راكبُهـــا الجِنيّ ، مُرتَفِقــاً :

هــذا لكُنّ ، ولحــــمُ الشّاةِ محجورُ [2]

(١) أطلس : صائد . شرع : الكلاب التي يستعين بها . المآشير : المناشير .

(٢) مرتفقاً : طلب رفيقاً . استعان به وانتفع . لكن : عائد إلى الكلاب . محجور : محجوب .

وعيد أبي قابوس [1]

« من الطويل »

عفـــا ذو حُســاً من فَرْتَني ، فالفوارعُ ،
فَجَنْبَا أريكٍ . فالتّــلاعُ الدّوافِــعُ [2]

فمُجتمـــعُ الأشراجِ غَيّـــرَ رسمَهــا
مصايفُ مــرّتْ . بعــدَنا ، ومرابِــعُ [3]

توهّمْــتُ آيــاتٍ لهــا ، فعَرَفْتُهــا
لستّــةِ أعــوامٍ ، وذا العــامُ سابِــعُ [4]

---

(١) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجهز اليه جيشاً تعظم عليه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته ، فجعلا لا يؤتيان بشيء إلا بدأا بالنابغة . ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته: «من آل أمية » وقال لها : غنية إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي ! هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

(٢) عفا : إمحاء الأثر – الزوال . ذو حساً : اسم مكان في بلاد مرة . فرتني : إسم امرأة . الفوارع : الواحد فرع : فرع الجبل وأعلاه . ما بني على غيره وتفرع منه . وهو فرع من الأصل . التلاع : الواحدة تلعة : ما ارتفع من الأرض ، وانحدر . مسيل الماء من أعلى إلى أسفل . الدوافع : تجمع المياه ودفعها إلى الوادي أو المنحدر .

(٣) الأشراج : مجاري الماء . المصايف : أماكن الصيف . غير رسمها : بدل أرضها وتربتها . المرابع : أماكن الربيع .

(٤) توهمت : حدقت بها بعد تأمل .

رَمــــادٌ ككُحْلِ العــينِ لأيــاً أُبينُــهُ ،

ونؤيٌ كجــذمِ الحوض أثلمُ خاشــــعُ [1]

كأنّ مَجرّ الرّامِســـــاتِ ذُيولهـــــا ،

عليـــــه ، حصيرٌ ، نَمّقَتْهُ الصّوانِــعُ [2]

على ظهــــرِ مِبنــــاةٍ جديــدٍ سُيُورُها ،

يطوفُ بها ، وسطَ اللّطيمـــــةِ ، بائــعُ [3]

فكفكفــتُ مني عَـــبرةً ، فرددتُهـــــا

على النّحـــــرِ ، منها مُستهـــــلٌ ودامِعُ [4]

على حينَ عاتبتُ المَشيــــبَ على الصِّبـــا ،

وقلتُ : ألمّا أصحُ والشّيبُ وازعُ ؟ [5]

وقد حــالَ هَـــــمٌّ ، دونَ ذلكَ ، شاغلٌ

مكان الشّغـــافِ ، تبتغيـــهِ الأصابعُ [6]

---

(١) اللأي : الشدة في العيش . التعب : النؤي : حفر تقام حول الخيم لمنع تسرب المياه أو الحشرات . الجذم : الجذع – الأساس . أثلم : البين الثلم . الخطوط والتقاطيع .

(٢) مجر الرامسات ذيولها : عصف الرياح الشديدة . نمقته : وشحته . الصوانع : الواحدة صانعة : ماهرة حاذقة في العمل اليدوي .

(٣) المبناة : مكان يعرض عليه البائع أشياءه . السيور : جمع سير . شرك . اللطيمة : جمع لطائم : المسك . أسواق العطارين .

(٤) كفكفت عبرة : مسحت الدمع مرة بعد مرة . النحر : العنق . أعلى الصدر موضع القلادة المستهل : الجاري من الدموع .

(٥) الصبا : الشباب . وازع : مانع .

(٦) حال : منع . فصل . شاغل : مشاغل . هموم . الشغاف : حجاب القلب . تبتغيه : تسعى اليه .

وعيدُ أبي قابوسَ ، في غيرِ كُنهِهِ ،

أتاني ، ودوني راكسٌ ، فالضّواجعُ [1]

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ

من الرُّقشِ ، في أنيابها السُّمُّ ناقعُ [2]

يُسَهّدُ . من ليلِ التّمامِ ، سليمُها .

لحلي النّساء ، في يديهِ ، قعاقعُ [3]

تَناذَرها الرّاقُونَ من سوء سُمّها ،

تُطلّقُهُ طوراً . وطوراً تُراجِعُ [4]

أتاني ، أبَيْتَ اللّعنَ ، أنّكَ لُمْتَني ،

وتلكَ التي تَسْتَكُّ منها المسامعُ [5]

مقالةُ أن قد قلتَ : « سوفَ أنالُهُ » .

وذلك . من تلقاء مثلكَ ، رائعُ [6]

لعَمري ، وما عُمْري عليَّ بهيّنٍ ،

لقد نَطقَتْ بُطلاً عليَّ الأقارعُ [7]

---

(١) في غير كنهه : في غير حقيقته . راكس : إسم واد . الضواجع : الواحدة الضاجعة : التلة . مصب الوادي .

(٢) فبت : أدركت . ساورتني : انقض عليه . ضئيلة : أفعى دقيقة اللحم . الرقش : الواحدة رقشاء . من الحيات المنقطة بسواد وبياض . ناقع : قاتل . وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن الوساوس والمخاوف التي تحيط به خوفاً من النعمان .

(٣) يسهد : يأخذه القلق والسهاد . قلة النوم . ليل التّمام : ليل الشتاء الطوال . سليمها : ملدوغها . للتفاؤل بالشفاء والسلامة . قعاقع : فحيح .

(٤) تناذرها : احترسوا منها بحذر . تطلقه وتراجع : تذهب وتعود .

(٥) تستك المسامع : تسد . تصمت .

(٦) رائع : مخيف .

(٧) نطقت بطلا : وشت كذباً وادعاء . الأقارع : بنو قريع بن عوف .

أقارعُ عَوفٍ ، لا أُحاولُ غيرها ،

وُجُوهُ قُرُودٍ ، تبتغي مَن تجادِعُ [1]

أتاكَ امرُؤ مُسْتَبْطِنٌ لي بغضةً ،

له من عدُوّ ، مثلَ ذلك ، شافِعُ [2]

أتاكَ بقولٍ هلهلِ النّسجِ ، كاذبٍ ،

ولم يأتِ بالحقّ ، الذي هو ناصعُ [3]

أتاكَ بقولٍ لم أكُنْ لأقولَه ،

ولو كُبِلَتْ في ساعدَيَّ الجوامِعُ [4]

حلفتُ ، فلم أترك لنفسك ريبةً ،

وهل يأثمنْ ذو أمّةٍ ، وهو طائعُ؟ [5]

بمصطحباتٍ من لصافٍ وثبرةٍ ،

يَزُرْنَ إلالاً ، سيرُهُنَّ التّدافُعُ [6]

سماماً تُباري الرّيحَ ، خُوصاً عُيونُها ،

لَهُنَّ رذايا ، بالطّريق ، ودائِعُ [7]

---

(١) تجادع : تشاتم .

(٢) مستبطن : يضمر لي حقداً . يلتمس العفو من الملك النعمان .

(٣) هلهل النسج : رقيق ، ضعيف النسج . كاذب . الناصع : الجلي . الحقيقي .

(٤) كبلت : وضعت في يدي وقيدتني . الجوامع : الأغلال .

(٥) ذو امة : صاحب الدين .

(٦) لصاف وثبرة : من الأمكنة . إلال : جبل بعرفة .

سيرهن التدافع : يسرن بسرعة .

(٧) سمام : سرعتهن كسرعة طائر أسود يشبه الخطاف . تباري : تسابق . خوص : غائرات .
رذايا : النوق المطروحة على الطريق .

عليهِنَّ شُعْثٌ عامِدونَ لحَجّهم .
فهُنَّ ، كأطرافِ الحَنيِّ ، خواضِعُ [1]

لكَلّفْتَني ذنبَ امرئ ، وتركته .
كذي العُرِّ يُكوى غيرُهُ ، وهو راتعُ [2]

فإن كنتُ ، لا ذو الضِّغنِ عني مكذّبٌ ،
ولا حَلفي على البراءةِ نافعُ [3]

ولا أنا مأمونٌ بشيء أقولُهُ ؛
وأنتَ بأمرٍ ، لا محالَةَ ، واقِعُ [4]

فإنّك كالليلِ الذي هو مُدْركي ،
وإن خِلت أن المُنتأى عنك واسعُ [5]

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ ،
تمُدُّ بها أيدٍ إليكَ نوازِعُ [6]

أتوعِدُ عبداً لم يَخُنْكَ أمانةً ،
وتتركُ عبداً ظالماً ، وهو ظالِعُ ؟ [7]

---

(١) شعث : جمع أشعث أي المغبر الشعر . الحني : القسي .

(٢) العر : الجرب . يكوى غيره . يعاني غيره . يعالج الجمل السليم بالكي . يعني أن المذنب يرتع فرحاً ، والمتهم يواجه الخوف والعذاب ...

(٣) ذو الضغن : ذو الحقد .

(٤) لا أنا مأمون : لست مطمئناً أو حاصلا على الأمان .

(٥) خلت : حسبت . المنتأى : البعد . أو الشر عنك بعيد .

(٦) خطاطيف : حديدة ملتوية توضع في جانبي البكرة . حجن : معوجة . نوازع : جواذب . يقول كأنه في بئر لشدة خوفه وقلقه ، وإذا هو يريد النجدة فيمد يديه بالخطاطيف ، لتنقذه وتعفو عنه .

(٧) ظالع : ظالم . جائر .

وأنتَ ربيعٌ يُنعشُ النّاسَ سَيبُهُ ،
وسيفٌ ، أُعيرتْهُ المنيّةُ ، قاطعُ [1]

أبى اللهُ إلاّ عدلَهُ ووفاءَهُ ،
فلا النّكرُ معروفٌ ، ولا العُرْفُ ضائعُ

وتُسقى ، إذا ما شئتَ ، غيرَ مُصَرَّدٍ ،
بزوراء ، في حافاتِها المسكُ كانعُ [2]

(١) سيبه : كرمه . سخاؤه .

(٢) مصرد : عطشان . زوراء : دار النعمان . في حافاتها : في جوانبها . كانع : لازم . أي أن المسك يلفها ويلازمها باستمرار .

ملك وسؤدد [1]

« من الطويل »

وإنْ يَرجعِ النّعمانُ نفــــرحْ ونبتهــجْ ،
ويأت معـــــدّاً مُلكُهــــــا وربيعُهـــا [2]

ويرجــع ، إلى غسّانَ ، مُلكٌ وســؤددٌ ،
وتلكَ المُــــنى ، لو أننـــا نستطيعُهـــا [3]

وإن يهلكِ النّعمـــانُ تُعرَ مطيّـــــةٌ ،
ويُلقَ ، إلى جنب الفِنـــاء ، قُطوعُهـــا [4]

وتنحطْ حَصـانٌ ، آخرَ اللّيـــل ، نحطةً
تقضقضُ منهـــا ، أو تكادُ ضُلوعُهـــا [5]

على إثرِ خيرِ النّاسِ ، إن كان هالكـــاً ،
وإن كانَ في جنبِ الفتـــاةِ ضجيعُهـــا [6]

---

(١) يمدح النعمان بن الحارث الأصغر .

(٢) إذا عاد النعمان نفرح ونبشر ، ويعود لمعد ملكها ومجدها .

(٣) سؤدد : سيادة . مجد .

(٤) تعر مطية : تغدو الإبل بلا رحل . جنب الفناء : ناحية من الدار . قطوع : الطنفسة أو ما يشبهها .

(٥) تنحط : تتأوه ألماً . الحصان : المرأة العفيفة . الجمع : حصن ، وحصانات . تقضقض : تهتز بشدة . تتحطم .

(٦) ضجيع : المرقد . أي نومها .

وعند الله تجزية الرجال [1]

« من الوافر »

أمِنْ ظَلاّمةَ الدِّمَنُ البوالي ،
بِمُرفضِ الحُبَيِّ إلى وُعالِ [2]

فأمواهِ الدّنا ، فعُوَيْرِضاتٍ ،
دوارسَ بعدَ أحياءٍ حِلالِ [3]

تأبّدَ لا ترى إلا صُواراً
بِمَرْقُومٍ ، عليهِ العهدُ ، خالِ [4]

تعاورها السّواري والغوادي ،
وما تُذري الرّياحُ منَ الرّمالِ [5]

أثيثٌ نبتُهُ ، جعدٌ ثراهُ ،
بهِ عوذُ المطافلِ والمتالي [6]

---

(١) يمدح في هذه الأبيات النعمان بن المنذر .

(٢) ظلامة : إمرأة . الدمن البوالي : الآثار الزائلة . المرفض : الرمل . الحبي ووعال : مكانان .

(٣) أمواه الدنا وعويرضات : موضعان . دوارس : زائلات .

(٤) تأبد : تقطنه الوحوش . صوار : قطيع البقر . المرقوم : المنقوش بالنبت : العهد : أول مطر الربيع .

(٥) السواري والغوادي : السواري هي الأمطار السارية في المساء . والغوادي : الأمطار الهاطلة في الصباح الباكر . تذري : تنثر .

(٦) أثيث : كثير . جعد : كثيف . متلبد . المطافل والمتالي : التي لها طفل ، والتي تلاها أولادها .

يُكَشِّفْنَ الألاءَ ، مُزَيَّنَاتٍ .
بغابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ . الطِّوالِ [1]

كأنَّ كُشُوحَهُنَّ ، مُبَطَّنَاتٍ
إلى فوقِ الكُعُوبِ ، بُرُودُ خالِ [2]

فلمّا أنْ رأيتُ الدّارَ قفراً ،
وخالَفَ بالُ أهلِ الدّارِ بالي [3]

نهضتُ إلى عُذافرةٍ صَمُوتٍ .
مُذَكَّرةٍ ، تَجِلُّ عَنِ الكَلالِ [4]

فداءٌ ، لامرىءٍ سارت إليه
بعذرةِ ربّها . عمّي وخالي [5]

ومَن يغرِفْ ، من النّعمانِ ، سجلاً .
فليسَ كمَنْ يُتَيَّهُ في الضّلالِ [6]

فإن كنتَ امرأً قد سؤتَ ظَنّاً
بعبدِكَ ، والخطُوبُ إلى تَبالِ [7]

---

(١) يكشفن الألاء : يأكلن الشجر . ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح ، واليها ينسب « الرمح الرديني » . السحم : السود .

(٢) كشوح : ما بين الخاصرة والسرة ووسط الظهر من الجسم .
برود : أثواب . خال : اسم مكان .

(٣) خالف بالي : خالف حالي .

(٤) العذافرة : الناقة الشديدة . مذكرة : كالذكر من الجمال . تجل عن الكلال : لا تعرف الإرهاق والوهن .

(٥) عذرة ربها : معذرة صاحبها .

(٦) السجل : الدلو . الضلال : الضياع . الهلاك .

(٧) الخطوب : الأحزان . التبال : التجربة .

فأرسِلْ في بني ذُبيانَ ، فاسألْ ،

ولا تعجل إليَّ عَنِ السّؤالِ [1]

فلا عَمْرُ الذي أُثني عليهِ ،

وما رفعَ الحجيجُ إلى إلالِ [2]

لما أغفلتُ شُكركَ ، فانتصحني ،

وكيفَ ، ومن عطائك جُلُّ مالي

ولو كفّي اليمينُ بغتكَ خوناً ،

لأفردتُ اليمينَ مِنَ الشّمالِ [3]

ولكن لا تُخانُ ، الدّهرَ ، عندي ،

وعندَ اللهِ تجزيةُ الرّجالِ [4]

له بَحْرٌ يُقَمّصُ بالعَدَوْلي ،

وبالخُلُجِ المُحمّلَةِ ، الثّقالِ [5]

مُضِرٌّ بالقُصُورِ . يَذُودُ عنها

قراقيرَ النّبيطِ إلى التّلالِ [6]

---

(١) لا تعجل إلي : لا تعط حكماً قبل السؤال عني .

(٢) إلال : جبل بمكة . سبق شرحه .

(٣) لو كفي اليمين أرادت خيانتك ، لتخليت عنها وقطعتها عن أختها .

(٤) لا تخان الدهر : أي لا يمكن خيانتك والغدر بك مدى الدهر .
تجزية : ثواب .

(٥) يقمص : يثور . يحرك . العدولي : السفينة المنسوبة إلى « عدولى » في البحرين . الخلج : السفن الصغيرة .

(٦) مضر بالقصور : يحيط البحر بها . يذود : يرد عنها — يحميها .
قراقير : السفن الطويلة . النبيط : جيل من الناس .

وهُوبٌ للمُخَيَّسةِ النّواجي .
عليها القانئاتُ منَ الرِّحالِ [1]

(١) المخيسة : المروضة .
النواجي : السريعة العدو .
القانئات : شديدة الحمرة .

نماه من فروع المجد نام [1]

« من الوافر »

أتارِكَــــةٌ تدلّلهــــا قَطــامِ ،
وضنّــاً بالتّحيّــةِ والكــلامِ [2]

فإن كان الــدّلالَ ، فلا تلجّــي ؛
وإن كان الــوداعَ ، فبالسّــلامِ [3]

فلــو كانت ، غــداةَ البــينِ ، منّت ،
وقد رفعُــوا الخُــدورَ على الخِيــامِ [4]

صفحــتُ بنظــرةٍ ، فرأيــتُ منهــا ،
تُحيتَ الخِــدْرِ ، واضعــةَ القرامِ [5]

تَرائــبَ يستضيءُ الحــليُ فيهــا ،
كجمــرِ النّــارِ بُــذّرَ بالظّلامِ [6]

---

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة مادحاً عمرو بن هند ، وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر .

(٢) قطام : اسم امرأة . الضن : البخل .

(٣) لا تلجي : لا تكثري بالدلال . لا تنحي به .

(٤) غداة البين : يوم الفراق . أي كان الفراق في الصباح الباكر . الخدور : الخدر . الخباء الذي تقيم فيه المرأة .

(٥) صفحت بنظرة : سمحت بنظرة . تحيت : تصغير تحت . القرام : الستر الشفاف .

(٦) ترائبها : الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . أعلى الصدر . بذر : توزع وانتشر .

كأنّ الشّذْرَ والياقوت ، منها .

على جيداء فاترة البُغامِ [(1)]

خلت بغزالها . ودنا عليها

أراكُ الجِزعِ . أسفلَ من سنامِ [(2)]

تسفُّ بريرهُ ، وتَرودُ فيه .

إلى دُبُرِ النّهارِ . منَ البشامِ [(3)]

كأنّ مُشعشعاً من خمرِ بُصرى .

نَمتْهُ البُخْتُ . مَشدودَ الختامِ [(4)]

نَمَينَ قلالَهُ منْ بَيتِ راسٍ

إلى لُقمانَ . في سوقٍ مُقامِ [(5)]

إذا فُضّتْ خواتِمُهُ علاهُ

يبيسُ القُمّحانِ . منَ المُدامِ [(6)]

على أنيابها بغريضِ مُزنٍ .

تَقَبّلَهُ الجُباةُ مِنَ الغمامِ [(7)]

---

(١) الشذر : اللؤلؤ الصغير . الجيداء : حسنة الجيد . البغام : صوت الظبية .

(٢) خلت بغزالها : أي خلت مع ولدها . وهنا شبهها بظبية . الأراك : نوع من الشجر . سنام : اسم جبل .

(٣) تسف : تنسج . برير : طلائع ثمر الأراك . دبر النهار : أواخره . البشام : من بشم : اتخم .

(٤) المشعشع : الخمر الممزوج بالماء . نمته البخت : أوصلته الابل .

(٥) نمين قلاله : حملن جراره أو خوابيه . بيت راس : مكان بالشام . لقمان : اسم خمار .

(٦) فضت : فتحت . خواتمه : ما ختمت به . القمحان : الزعفران . المدام : الخمر .

(٧) غريض : ماء . المزن : السحاب ذو الماء . الجباة : من يجمع الماء . الغمام : الغيم .

فأضحتْ في مداهِنَ باردات ٍ ،
بمُنطلقِ الجنوبِ ، على الجهامِ [1]

تَلَذُّ لطعمهِ ، وتخالُ فيهِ ،
إذا نبّهتها ، بعدَ المنامِ [2]

فدعها عنكَ ، إذ شطّتْ نواها ،
ولَجّتْ ، من بعادِكَ ، في غرامِ [3]

ولكن ما أتاكَ عن ابن هِنْدٍ ،
مِنَ الحزمِ المُبَيَّنِ ، والتّمامِ [4]

فداءٌ ، ما تُقِلّ النّعْلُ مِنّي
إلى أعلى الذّؤابةِ ، للهُمامِ [5]

ومغزاهُ قبائلَ غائظاتٍ ،
على الذّهيوْطِ ، في لَجِبٍ لهامِ [6]

يُقَدْنَ معَ امرىءٍ يَدَعُ الهُوَيْنى ،
ويَعْمِدُ للمُهِمّاتِ العظامِ [7]

---

(١) المداهن : الحجارة التي يتجمع فيها الماء . منطلق الجنوب : الرياح الجنوبية التي تنطلق أو تهب . الجهام : الاسوداد . السحاب القليل الماء .

(٢) تخال : تظن . نبهتها : أيقظتها بعد المنام .

(٣) نواها : ارتحالها . بعدها .

(٤) ابن هند : يعني عمرو بن هند ممدوح الشاعر هنا .

(٥) تقل : تحمل . تنقل . الذؤابة : طرف الشعر . ضفيرة . الهمام : العالي الهمة .

(٦) الذهيوط : مكان . موقع . اللجب : الجيش الذي يرسل أصواتاً . اللهام : الجيش العظيم.

(٧) الهويني : الرفق .

أُعِينَ على العَدُوِّ ، بكُلِّ طِرْفٍ ،
وسلهبةٍ تُجَلَّلُ في السِّمَامِ [1]

وأسمَرَ مارِنٍ ، يلتاحُ ، فيهِ ،
سنانٌ ، مثلُ نبراسِ النِّهامِ [2]

وأنبأهُ المُنَبِّىءُ أنَّ حيّاً
حُلُولاً من حرامٍ ، أو جُذامِ [3]

وأنَّ القومَ نصرُهُمُ جَميعٌ ،
فئامٌ مُجْلِبُونَ إلى فِئَامِ [4]

فأوردهُنَّ بطنَ الأتمِ ، شُعْثاً ،
يَصُنَّ المشي كالحدإِ التُّؤامِ [5]

على إثْرِ الأدلةِ والبغايا ،
وخفقِ النّاجياتِ من الشّآمِ [6]

فباتُوا ساكنين ، وباتَ يسري ،
يُقَرِّبُهُمْ لهُ ليْلُ التّمامِ [7]

---

(١) طرف : نوع من الخيل . سلهبة : فرس طويلة . والجمع سلاهب .
تجلل : يوضع عليها ما يصونها . الواحد : جل . السمام : دائرة في عنق الفرس . والسمام (بفتح السين) : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء .

(٢) الأسمر : الرمح . مارن : صلب لين لدن النبراس : المصباح . وسنان الرمح . النهام : الحداد .

(٣) حرام وجذام : من القبائل .

(٤) فئام : جماعات من الناس .

(٥) بطن الأتم : مكان . الحدإ : من الطيور الكواسر .

(٦) البغايا : مقدمات الجيش . الناجيات : الإبل السريعات .

(٧) ليل التمام : ليل ماطر طويل .

فصبّحْهُمْ بها صهباء صرفاً .
كأنّ رُؤوسَهُمْ بيْضُ النّعامِ [1]

فذاقَ الموتَ مَنْ برَكَتْ عليهِ .
وبالنّاجينَ أظفارٌ دَوامِ [2]

وهُنّ ، كأنّهُنّ نعاجُ رَمْلٍ .
يُسَوّينَ الذّيولَ على الخِدامِ [3]

يُوصّينَ الرّواةَ ، إذا ألمّوا .
بشُعْثٍ مُكْرَهينَ على الفِطامِ [4]

وأضحى ساطعاً بجبالِ حمسى .
دُقاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القتامِ [5]

فهمّ الطّالبونَ ليُدْرِكُوهُ .
وما رامُوا بذلك من مَرامِ [6]

إلى صَعْبِ المقادةِ ، ذي شريسٍ .
نَماهُ ، في فُروعِ المجدِ ، نامِ [7]

أبوهُ قبْلَهُ ، وأبُو أبيهِ .
بنَوْا مَجدَ الحياةِ على إمامِ

---

(١) صهباء : خمر . أي أن ما حل بهم من الويل والهلاك في الصباح ، جعلهم كالسكارى .

(٢) الأظفار : كناية عن السلاح .

(٣) الخدام : الخلخال .

(٤) الرواة : الذين يسقون الماء . ألموا : قصدوا . الشعث : المغبرون .

(٥) جبال حمسى : اسم مكان . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار .

(٦) ما راموا : لم يبلغوا مرادهم .

(٧) المقادة : الانقياد . ذي شريس : شرس ، سيء الخلق .

فدوّخْتَ العِـــراقَ ، فكُل قَصْرٍ
يُجلّلُ خنــدقٌ منــهُ ، وحامِ [1]

وما تنفــكّ محلــولاً عُراهــا ،
عــلى متناذرِ الأكلاء ، طــامِ [2]

(١) يجلل : يغطي . يحاط . حامي : الذي يدافع .

(٢) متناذر : يحذرون بعضهم بعضاً . الأكلاء : الواحد كلأ : العشب . الطامي : العالي المنيع .

نفس عصام

« من الرجز »

نفسُ عصـــامٍ ســـوّدَتْ عصاماً ،
وعلّمَتَـــه الكَـــرّ والإقدامــا [1]
وصَيّرَتـــه ملكـــاً هُمامــا ،
حتى عـــلا ، وجـــاوز الأقوامـــا [2]

---

(١) نفس عصام : نفس شرفت بذاتها فنالت العلى بكدها واجتهادها . الكر : القتال والمواجهة والإقدام .

(٢) الهمام : الملك العظيم الهمة – السيد الشجاع .

جواد ! !

« من الطويل »

فـــتىً ، ثمّ فيـــهِ ما يَسُرُّ صديقَـــه .
على أنّ فيـــهِ ما يُـــسيءُ المُعاديـــا

فتىً . كمُلـــتْ أخلاقُـــهُ ، غيرَ أنّهُ
جَـــوادٌ ، فما يُبقـــي على المالِ باقيا [1]

---

(١) جواد : كريم . سخي .

تخف الأرض

« من الوافر »

تخفُّ الأرضُ ، إنْ تفقِدكَ يوماً ،

وتبقى ما بقيتَ بها ثقيلا ،

لأنك موضعُ القُسطاسِ منها ،

فتمنعُ جانبيها أن تَميلا [1]

(١) القسطاس : الميزان . كناية عن العدل .

أتيتك عارياً

« من الوافر »

نأتْ بسُعادَ عنكَ نوىً شطون ،

فبانتْ . والفؤادُ بها رهينُ (١)

وحلّتْ في بني القَينِ بن جَسرٍ ،

فقد نبغتْ لنا ، منهم ، شؤونُ (٢)

تأوّبني ، بِعَمّلَةَ . اللّواتي

مَنَعْنَ النّومَ . إذ هدأت عيونُ (٣)

كأنّ الرّحْلَ شُدّ به خذوفٌ .

من الجوناتِ ، هاديةٌ عنونُ (٤)

منَ المُتعرّضاتِ بعينِ نخلٍ ،

كأنّ بَياضَ لبّتهِ سدينُ (٥)

---

(١) نأت : بعدت . نوى شطون : بعد بعيد . بانت : فارقت . والفؤاد بها رهين : والقلب مولع بحبها .

(٢) نبغت : فاضت . الشؤون : الواحد شأن : مجرى الدمع .

(٣) تأوبني : من آب : رجع . عملة : إسم مكان .

(٤) الخذوف : دابة سريعة العدو . الجونات : السود . هادية العنون : التي تسبق غيرها سيراً .

(٥) عين نخل : اسم موضع . لبته : صدره . سدين : سمين .

كقـــوسِ الماسخــــيِّ ، أرنَّ فيهـــا ،

مِنَ الشّرعـــــيِّ ، مربـــوعٌ مَتـــينُ [1]

إلى ابنِ مُحَـــرِّقٍ أعملـــتُ نفسي ،

وراحلـــتّي ، وقد هـــدتِ العيـــونُ [2]

أتيتـــكَ عاريـــاً خلَقـــاً ثيابـــي،

على خَــــوْفٍ ، تُظَنَّ بيَ الظّنـــونُ

فألفيـــتُ الأمانـــةَ لـــم تَخُنْهـــا ؛

كذلكَ كانَ نُـــوحٌ لا يخـــونُ [3]

(١) الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر .

(٢) ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة .

(٣) ألفيت : وجدت .

حسن الوجه

« من السريع »

هـذا غُـلامٌ حَسَـنٌ وجْهُـهُ ،
مُستقبَـلُ الخيرِ ، سريعُ التّمامْ ،
للحارثِ الأكبرِ ، والحارثِ
الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأنامْ
ثُـمّ لهندٍ ، ولهندٍ ، وقد
أسرعَ ، في الخيراتِ ، منهُ إمامْ
خَمْسةٌ آبائهمُ ، ما هُمُ ؟
هُم خيرُ مَن يشربُ صوبَ الغمامْ ![1]

(١) الصوب : المطر الذي لا يؤذي . الغمام : السحاب .

هم الملوك وأبناء الملوك

« من البسيط »

لا يُبْعِدُ اللهُ جيراناً ، تركتهم
مثلَ المصابيحِ ، تجلُو ليلةَ الظُّلَمِ [1]

لا يبرمَونَ ، إذا ما الأفْقُ جَلّلَهُ
بردُ الشّتاءِ ، من الإمحالِ ، كالأدَمِ [2]

هُمُ الملوكُ ، وأبناءُ الملوكِ ، لهمْ
فضلٌ على الناس ، في اللأواء والنّعَمِ [3]

أحلامُ عادٍ ، وأجسادٌ مُطَهّرةٌ
مِنَ المعقّةِ والآفاتِ والإثَمِ [4]

---

(١) يمدح النابغة الغساسنة حين ارتحل من عندهم .

(٢) لا يبرمون : لا يسأمون أو يتأففون . الإمحال : القحط الشديد . الأدم : الجلد الأحمر . هنا يدلل على كرم الغساسنة مهما رافق الدنيا من جدب وإمحال .

(٣) في اللأواء : في الأيام العصيبة .

(٤) أحلام : عقول . المعقة : سوء الأخلاق . الإثم : الذنوب .

من يطلب الدهر

« من البسيط »

مَنْ يطلبِ الدّهْرُ تُدرِكْهُ مخالبُهُ ،
والدّهرُ بالوترِ ناجٍ ، غيرُ مطلوبِ

ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرُمةٍ ،
إلا يَشُدّ عليهم شدّةَ الذّيبِ [1]

حتى يُبيدَ ، على عمدٍ ، سراتَهُمُ ،
بالنّافذات منَ النّبلِ المصاييبِ [2]

إنّي وجدتُ سهامَ الموتِ مُعرِضَةً
بكلّ حتفٍ ، من الآجالِ ، مكتوبِ [3]

---

(١) الذيب : مخففة من الذئب . والمقصود الدهر .

(٢) يبيد : يزيل . على عمد : قصداً سراتهم : كبارهم . النافذات : النبال التي تنفذ وتصيب .

(٣) حتف : موت . الآجال : الواحد أجل : قدر ، غاية الوقت في الموت .

الرفق يمن

« من البسيط »

واستبْقِ ودّكَ للصّديـــقِ ، ولا تكُنْ
قَتَباً يعضّ بغـــارِبٍ ، ملحاحـــا [1]

فالرّفق يُمـــنٌ ، والأنـــاةُ سعـــادةٌ ،
فتأنّ في رفـــقٍ تنـــالُ نجاحـــا [2]

واليأسُ ممّا فاتَ يُعقِـــبُ راحـــةً ،
ولرُبّ مطعمـــةٍ تعـــودُ ذُباحـــا [3]

يعـــدُ ابنَ جفنةَ وابنَ هاتكِ عرشه ،
والحارثـــينِ ، بأن يزيـــدَ فَلاحـــا [4]

ولقد رأى أنّ الـــذي هـــوَ غالَهُـــمْ ،
قد غالَ حمـــيرَ قَيلهـــا الصّبّاحـــا [5]

---

(١) القتب : الرحل .
غارب : سنام البعير . والقتب (بكسر التاء) السريع الغضب .

(٢) كان عليه أن يقول « تنل » بدلا من تنال ، لأن الفعل هنا جواب الطلب : « تأن » .

(٣) المطعمة : ما يؤكل . الذباح : ألم في الحلق .

(٤) ابن جفنة وابن هاتك والحارثين : من أسماء الملوك .

(٥) غال : أخذه من حيث لا يعلم فأهلكه . قيل : الملك .

والتُّبّعــــينِ ، وذا نُــــؤاسٍ ، غُدوةً .

وعــلا أُذينــــةَ . سالبَ الأرواحــــا [1]

---

(١) التبعين ، ذا نؤاس : من أسماء الملوك . غدوة : في الصباح الباكر . ما بين الفجر وطلوع الشمس . سالب الأرواحا : كان عليه أن يقول سالب الأرواح . وفي هذا البيت عيب كالإقواء يسمى الإصراف .

تجنّب بني حنّ [1]

« من الطويل »

لقد قلتُ للنّعمانِ ، يومَ لقيتَهُ
يُريدُ بني حُنّ ، ببُرقةِ صادرِ [2]

تجنّبْ بني حُنّ ، فإنّ لقاءهُمْ
كريهٌ ، وإن لم تلقَ إلا بصابرِ [3]

عظامُ اللُّهى ، أولادُ عُذْرَةَ إنّهُمْ
لهاميمُ ، يستلهُونَها بالحناجرِ [4]

وهُمْ منعوا « وادي القُرى » من عدوّهم
بجمعٍ مُبيرٍ للعدوّ المُكاثِرِ [5]

---

(١) « أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك هذه الأبيات .

(٢) برقة : أرض غليظة اختلطت فيها الحجارة والرمال ونحوها . صادر : اسم موضع .

(٣) يقول : إبتعد عن مقاتلة بني حن ، وإن لاقيت رجلا منهم فانه شديد البأس صابر على المكاره .

(٤) اللهى : القليل من الطعام . والمقصود هنا المال . لهاميم : عظام ضخام . يستلهونها : يمضغونها .

(٥) وادي القرى : الوادي الذي غلبوا عليه . مبير : كثيف مهلك .

مِنَ الواردات الماء بالقاع تستقي

بأعجازها . قبلَ استقاء الحناجر [1]

بُزاخيّة ألْوَتْ بليفٍ . كأنّه

عفاءُ قلاصٍ . طارَ عنها تَواجِر [2]

صغارِ النّوى مكنوزةٍ ليسَ قشرُها .

إذا طارَ قشرُ التّمْرِ . عنها بطائر [3]

هُمُ طردوا عنها بليّاً . فأصبحتْ

بليٌّ بوادٍ . من تِهامةَ . غائر [4]

وهم منعوها من « قُضاعةَ » كلّها .

ومن « مُضَرَ » الحمراء . عندَ التغاوُرِ [5]

وهم قتلوا الطّائيّ بالحِجر . عنوةً .

أبا جابرٍ . واستنكحوا أمّ جابر [6]

(١) الواردات : الطالبات . ويروى الصدر أيضاً : « من الطالبات الماء بالقاع تستقي » يقول : إنهم منعوا أهل الوادي من النخل الطالب الماء ...

(٢) بزاخية : نسبة إلى بزاخ وهو بلد في الوادي المذكور أعلاه . الوت بليف : رفعته معوجاً العفاء : الوبر . قلاص : نوق تتصف بوبر كثيف .

(٣) صغار النوى : لها حب صغير . مكنوزة : سمينة .

(٤) بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . تهامة : موضع . غائر : مطمئن .

(٥) مضر الحمراء : نسبة إلى القبة الحمراء التي أعطاها نزار لابنه مضر . والتي كانت من الادم الأحمر . التغاور : شن الغارات .

(٦) الحجر : مدينة تقع في اليمامة . استنكحوا : نكحوا .

هجائيـــات

كان النابغة مضطراً للمحاربة على أكثر من جبهة ، فهو سيد في قومه ، يصدّ عنهم تقولات الأعداء وافتراءاتهم ، وهو الشاعر الاثير لدى النعمان ، تأتيه من الحاسدين والحاقدين سهام لا يرى بدّاً من دفعها عنه ، ومن هنا هجاؤه الذي يبقى ، في كل حال ، حريصاً على لباقة الكلمة . ونزاهة الخاطرة .



السباب مطيّة الجهل [1]

« من الوافر »

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جهلاً ،
فإنّ مطيّةَ الجهلِ السُّبابُ [2]

فكُنْ كأبيكَ ، أو كأبي براء ،
تُوافقكَ الحُكومَةُ والصّوابُ [3]

ولا تذهب . بحلمكَ . طاميات
مِنَ الخُيَلاء ، ليسَ لهُنّ بابُ [4]

فإنّكَ سوفَ تحلُمُ ، أو تناهى ،
إذا ما شِبْتُ ، أو شابَ الغُرابُ [5]

---

(١) « قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً   غداة القاع ، إذ أزف الضراب

وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، وائتمروه فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه واصغره ، وأفضل أباه وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منهما ، وأعيره بالجهل والصبى » . فقال هذه القصيدة .

(٢) السباب : الشتائم . وروي العجز : « فان مظنة الجهل الشباب » .

(٣) أبو براء : يريد عامر بن مالك بن كلاب ، وهو عم عامر بن الطفيل . الحكومة : الحكمة والعقل .

(٤) طاميات : مرتفعات . الخيلاء : التعجرف .

(٥) غلو ومبالغة في هذا البيت ، يدلل فيه الشاعر على إستحالة تعقل عامر .

فإنْ تكُـــن الفـــوارسُ ، يومَ حِسْي ،

أصابـــوا ، من لِقائِـــكَ ، ما أصابوا[1]

فمـــا إن كانَ مـــن نســـبٍ بعيـــدٍ ،

ولكن ادركـــوكَ ، وهُـــمْ غضابُ [2]

فوارسُ ، من مَنُولـــةَ ، غـــيرُ ميلٍ ،

ومُرّةَ ، فـــوقَ جمعهِـــمُ العُقـــابُ [3]

---

(١) يوم حسي : يوم نزاع وثأر بين القومين .

(٢) غضاب : أغضبتهم .

(٣) منولة : من مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان. غير ميل : لا يتراجع – شجاع . العقاب : العلم .

يا عامر

« من الكامل »

يا عـــامِ ، لم أعرفـــكَ تنكـــرُ سُنّةً
بعد الّذيـــنَ تتابعـــوا بالمرصـــدِ [1]
لـــو عـــاينتكَ كُماتُنـــا بطُوالةٍ ،
بالحزوريّـــة ، أو بلابـــةِ ضرغدِ [2]
اثوَيْـــتَ في قِـــدٍ ، هنالكَ ، موثقـــاً
في القـــوم ، أو اثويتَ غـــير مُوسّدِ [3]

(١) ياعام « حذف الراء » للترخيم . المرصد : مكان المراقبة .

(٢) الكماة : ربما يعني بها الفوارس المستورة بالدروع والخوذ . طوالة ، والحزورية ولابة ضرغد : أمكنة .

(٣) قد : سير .

أرأيت يوم عكاظ ؟

« من الكامل »

نبئتُ زُرعـــةَ ، والسّفاهـةُ كاسمهـا ،
يُهْدي إليّ غرائـــبَ الأشعـــارِ [1]

فحلفتُ ، يازُرْعَ بن عمـــرٍو ، أنـــني
مـمّا يَشُقّ عـلى العـدوّ ، ضراري [2]

أرأيتَ ، يومَ عُكـاظَ ، حين لقيتـــني
تحتَ العجـاجِ ، فما شققتَ غُبـــاري [3]

إنّـــا اقتسمنـــا خُطّتينا بيننـــا ،
فحملـتُ بَـــرّةَ ، واحتملتُ فجـارِ [4]

فلتأتينـــك قصائـــدٌ ، وليدفعَـــنْ
جيشٌ إليـــكَ قـــوادِمَ الأكـوارِ [5]

رَهْـطُ ابنِ كـــوزٍ مُحْقبي أدراعهم ،
فيهم ، ورهطُ ربيعـــةَ بنِ حُـــذارِ [6]

---

(١) السفاهة : الجهالة . غرائب الأشعار : الأشعار الغريبة لأن صاحبها لا يعتبر شاعراً .

(٢) يازرع : حذفت « التاء » من « زرعة » للترخيم . ضراري : إلحاق الضرر بي .

(٣) عكاظ : سوق العرب الشهيرة ، قرب مكة . العجاج : الغبار .

(٤) برة وفجار : من أعلام الأجناس .

(٥) أي أن الشاعر يتوعد زرعة بالهجاء .

(٦) رهط ابن كوز : قوم من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .

ولرهط حَرّابٍ وقَدٌّ سورةٌ
في المجد ، ليسَ غُرابهُم بمُطارِ (1)

وبنو قُعَينٍ ، لا محالةَ أنّهُمْ
آتُوكَ . غيرَ مُقَلّمي الأظفارِ (2)

سهكينَ من صدإ الحديدِ كأنّهم :
تحت السّنورِ ، جنّةُ البقّارِ (3)

وبنو سواءةَ زائرُوك بوفدهمْ
جيشاً ، يقودُهُمُ « أبو المظفارِ »

وبنو جذيمةَ حيّ صدقٍ . سادةٌ ؛
غلبوا على « خبتٍ » إلى « تعشارِ » (4)

مُتكنّفي جنبيْ عُكاظَ كليهما :
يدعو بها ولدانهُم : عرعارِ (5)

قومٌ ؛ إذا كثُرَ الصّياحُ ، رأيتهُم
وقُراً ؛ غداةَ الرّوعِ والإنفارِ (6)

---

(1) ليس غرابهم بمطار : يعني أنهم كرام ، فاذا وقع الغراب في أرضهم فيرتوي ويشبع . ولا يطير .

(2) غير مقلمي الأظفار : أي أنهم مستعدون للقتال ومتهيئون .

(3) سهكة من صدإ الحديد: تنبعث منه رائحة كريهة . السنور : السلاح المدجج . الجنة : الجن البقار : موضع يقال إن الجن تقيم فيه .

(٤) بنو جذيمة : من بني كلب . الخبت : اسم مكان . تعشار : اسم مكان أيضاً لبني كلب

(٥) متكنفي جنبي عكاظ : يحيطون بها . عرعار : كلمة يتداولها الصبيان للعب .

(٦) الروع : الخوف . الإنفار : الجزع .

والغاضريّــــونَ ، الّذيــــنَ تحملُــوا ،

بلوائهِــــمْ ، ســيراً لــــدارِ قَــرارِ [1]

تمشي بهِــــمْ أدْمٌ ، كــأنّ رحالهـــا

علــقٌ هُريــــقَ على مُتُونِ صُــوارِ [2]

شُعَــــب العِلافيّــاتِ بين فُرُوجِهم ،

والمُحْصَناتُ عــوازبُ الأطهارِ [3]

بُرُزُ الأكــفِّ ، من الخــدامِ ، خوارجٌ ،

مــن فــرجِ كلّ وصيلــةٍ وإزارِ [4]

شُمُسٌ ، موانــعُ كلّ ليلــةِ حُــرّةٍ ،

يُخْلِفْنَ ظــنّ الفاحشِ المغيــارِ [5]

جمعــاً ، يظــلّ به الفضــاءُ مُعضــلا ،

يــدعُ الإكــامَ كأنّهــنّ صحــاري [6]

---

(١) الغاضريون : من بني غاضرة من بني أسد .

(٢) ادم : إبل . العلق : الدم . هريق : مسفوك . الصوار : قطيع من البقر الوحشي . يشبه حمرة الرحال بالدم المسفوك على ظهور البقر .

(٣) شعب : الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرحل . العلافيات : من الرحال المنسوبة إلى علاف في اليمن . عوازب : بعيدة .

(٤) برز وخوارج : بادية . بارزة . الخدام : المفرد خدمة : الخلخال . لقد سبق شرحها . وصيلة : ثوب . إزار : ما يوضع في وسط المرأة .

(٥) شمس موانع : كناية عن شرفهن وعفتهن . وشبههن بالشمس . يخلفن ظن الفاحش : يخيبن ظن السيء الفاسد .

(٦) معضل : ضيق . الإكام : مرتفع من الأرض . الواحدة أكمة .

لم يُحرموا حُسنَ الغذاء ، وأُمّهُمْ

طفحتْ عليكَ بناتقٍ مذكارِ [1]

حولي بنو دُودانَ لا يعصُونني ،

وبنو بغيضٍ ، كلّهُمْ أنصاري [2]

زيدُ بنُ زيدٍ حاضرٌ بعُراعرٍ ،

وعلى كُنَيْبٍ مالِكُ بنُ حمارِ [3]

وعلى الرُّميثةِ ، من سُكَينٍ ،حاضرٌ ،

وعلى الدُّثينةِ من بني سيّارِ [4]

فيهم بناتُ العسجديّ ولاحقٍ ،

وُرْقاً مراكلُها من المضمارِ [5]

يتحلّبُ اليعضيدُ من أشداقها ،

صُفراً مناخِرُها من الجرجارِ [6]

تُشلى توابِعُها إلى ألاّفها ،

خبَبَ السّباعِ الوُلّهِ الأبكارِ [7]

---

(١) الناتق المذكار : التي تخرج ما عندها من ذكور .

(٢) بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .

(٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار : جماعة من بني فزارة .

(٤) الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : بنو هبيرة الفزاري . الدثينة : ماء بني هبيرة .

(٥) العسجدي ولاحق : من فرسان الجاهلية . الورق : مفردها أورق : رمادي اللون . مراكلها : موضع عقب الفارس من الفرس . المضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل وتتسابق .

(٦) اليعضيد : نبت ناعم . الجرجار : نوع من العشب تصفر مناخر الخيل من زهره .

(٧) تشلى : تسمى . الألاف : الذين يألف اليهم الأولاد . يقول : تسعى الصغار من الخيل إلى الأمهات فتعطف عليهم بسرعة كسرعة السباع . الوله الأبكار : الفاقدة لأولادها .

إنّ الرُّمَيْثَةَ مانــــعٌ أرماحُنــــا

ما كانَ مــن سَحَمٍ بها ، وصفــــارِ [1]

فأصــــبنَ أبكاراً ، وهُــــنّ بإمّــــةٍ ،

أعجلنهُــــنّ مَظنّــــةَ الإعــذارِ [2]

(١) السحم والصفار : من النبات .

(٢) إمة : في نعيم . مظنة الأعذار : موعد الختان .

ومن النصيحة كثرة الانذار

« من الكامل »

مَنْ مُبلِغٌ عَمرو بنَ هندٍ آيةً ،
ومِنَ النّصيحةِ كثرةُ الإنذارِ [1]

لا أعرفنّكَ عارضاً لرماحنا ،
في جُفِّ تغلِبَ . واديَ الأمْرارِ [2]

يا لهفَ أُمّي ، بعدَ أسرة جَعْوَلٍ ،
ألاّ الاقيهُمْ ورهطَ عرارِ [3]

(١) عمرو بن هند : أحد ملوك الحيرة . لقد سبق الحديث عنه . الآية : الأمثولة . العظة .

(٢) عارضاً : مواجهاً لها .

(٣) جعول : اسم موضع . رهط عرار : جماعة تعود إلى عرار بن عمرو بن شاس أحد فرسان بني أسد .

دع عنك قوماً لا عتاب عليهم [1]

« من الطويل »

ليهـــنىء بـــني ذُبْيــانَ أنّ بلادهُمْ
خلتْ لهُمُ مــن كلّ مــولى وتابِــعِ [2]

ســوى أسَـــدٍ يحمونهــا كلّ شــارقٍ ،
بألفــي كمـــيّ ذي سلاحٍ ، ودارعِ [3]

قعُـــوداً على آلِ الوجيــهِ ولاحــقٍ ،
يـُقيمـــونَ حوليّاتهـــا بالمقارعِ [4]

يَهُـــزّونَ أرماحـــاً طــوالاً مُتُونهـــا ،
بأيـــدٍ طــوالٍ ، عاريــاتِ الأشاجعِ [5]

---

(١) ونظم هذه القصيدة في أمر بني عامر ، معرضاً بزرعة بن عمرو .

(٢) التابع : الذي يتبعهم ويؤيدهم .

(٣) يحمونها كل شارق : يدافعون عنها كلما أشرقت الشمس . الكمي : الفارس الحامل الرمح والدرع .

(٤) آل الوجيه ولاحق : فرسان . حولياتها : صغارها . المقارع : المفرد منها مفرعة ، وهي العصا .

(٥) الأشاجع : ما يظهر من عروق في الكف . والأيدي الطوال : كناية عن العزيمة وشدة البطش لدى أصحابها .

فدعْ عنكَ قـوماً لا عتـابَ عليهِـمُ ،

هُمُ ألحقُـوا عبسـاً بأرضِ القعاقـعِ [1]

وقد عسرتْ ، مـن دونهـم بأكُفِّهِمْ ،

بنـو عامـرٍ عسرَ المخاضِ الموانـعِ [2]

فمـا أنا في سهـمٍ . ولا نصرِ مالـكٍ

ومولاهُـمُ عبدِ بنِ سعـدٍ ، بطامعِ [3]

إذا نزلـوا ذا ضرغدٍ ، فعُتائـداً ،

يُغَنِّيهِـمُ فيها نقيـقُ الضّفـادِعِ [4]

قُعُـوداً لدى أبياتهـمْ يثمدونهـا ،

رمـى الله في تلك الأنـوفِ الكوانعِ [5] .

(١) أي لا تعتب على بني أسد فهم أسمى من أن يلاموا ، وهم الذين لحقوا ببني عبس في أرض من اليمن وانتصروا عليهم .

(٢) المخاض : الحامل إذا دنا وقت ولادتها .

(٣) سهم ومالك : من غطفان . عبد بن سعد : من ذبيان .

(٤) ضرغد وعتائد : من الأمكنة .

(٥) يثمدونها : يسألونها . الكوانع : المتقارب . الملازم . رمى الله في تلك الأنوف : جعلها مجدوعة مبتورة .

فخر المفاخر [1]

« من الكامل »

جَمّــــعْ مِحاشكَ يا يزيـــــدُ ، فإنّـــني
أعدَدْت يربوعـــــاً لكـــــم وتميمـــا [2]
ولحقتُ بالنّســـــبِ الذي عيّرْتَـــــني ،
وتركتَ أصلكَ ، يا يزيـــــدُ . ذميما [3]
عَيّرْتَـــــني نســــبَ الكــرامِ ، وإنّمـــا
فخـــــرُ المفاخِـــــرِ أن يُعَـــدّ كريمـــا

---

(١) « كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به :

إني امرؤ من صلب قيس مـــاجـــد لا مدع حسباً ولا مستنكـــر »

فقال النابغة رداً عليه هذه القصيدة .

(٢) المحاش : قبائل متحالفون لمقاتلة قوم الشاعر . امحشوا : احتّرقوا ؛ لأنهم تحالفوا عند النـــار .

(٣) النسب الذي عيرتني : لحقت بأصلي الذي عتبني عليه . وكان يزيد قد طلق بنت النابغة . فقال له النابغة : لم طلقتها ! فقال يزيد : أنا رجل من عذرة . وكان يزيد قال للنابغة : ما أنت من قيس ولا أنت من قضاعة . لذلك يقول أنا لاحق بمن عيرتني .

حدَبَتْ عليَّ بُطونُ ضِنّةَ كلّها،

إن ظالماً فيهمُ ، وإن مظلوما [1]

لولا بنو عوفِ بنِ بُهْثَةَ أصبحتْ ،

بالنّعْفِ . أمُّ بني أبيكَ عقيما [2]

(١) حدبت : عطفت علي . ضنة : تنتمي إلى قضاعة وعذرة .

(٢) أصبحت بالنعف : أي أنك أصبحت في الأسفل ، وفي الحضيض . والنعف : ما انحدر عن الجبل . وهو أيضاً العقدة الفاسدة في اللحم . بهثة : من بني عبد الله بن غطفان .

أبلغ أبا حريث [1]

« من الوافر »

ألا أبلغْ ، لديكَ ، أبا حُرَيثٍ ؛
وعاقبةُ الملامةِ للمُليمِ [2]

فكيفَ ترى مُعاقبتي وسعيي
بأذوادِ القصيمةِ ، والقصيمِ [3]

فنمتُ الليّلَ ، إذ أوقعتُ فيكم ،
قبائلَ عامرٍ وبني تميمِ

وساغَ لي الشّرابُ ، وكنتُ قبلاً ،
أكادُ أغصّ بالماءِ الحميمِ [4]

(١) كانت مناسبة هذه القصيدة هجو يزيد بن عمرو بن الصعق .

(٢) الملامة : المعاتبة .

(٣) الأذواد : النياق . القصيمة : رملة تنبت الغضا .

(٤) ساغ الشراب : كان طيباً فسهل مدخله . الماء الحميم : الماء الحار أو البارد .

تركت ذميماً

« من الكامل »

طلعــــوا عليكَ برايــــــةٍ معروفــةٍ ،
يـــــومَ الأبيّـــسِ ، إذ لقيـــتَ لئيمــا [1]

قــومٌ تداركَ ، بالعقـــيرةِ ، ركضُهُم
أولادَ زردة ، إذ تُـرِكْـــــتَ ذميمــا !؟ [2]

(١) يوم الأبيس : إشارة إلى موقعة في مكان اسمه « الأبيس » .

(٢) العقيرة : نخلة عقيرة قطع رأسها فيبست . إشارة إلى مكان .

وارث الصائغ الجبان [1]

« من الخفيف »

حدّثُـــوني ، بني الشّقيقـــةِ ، مـَــا
يمنـــعُ فقعـــاً ، بقرقرٍ ، أن يزولا ؟! [2]

قبّـــح اللهُ ، ثمّ ثَنّـــى بلعـــنٍ ،
وارثَ الصائـــغِ الجبـــانِ ، الجَهولا [3]

مَنْ يضرُّ الأدنـــى ، ويعجزُ عـــن ضَرّ
الأقاصي ، ومَـــنْ يخـــونُ الخليـــلا [4]

يجمـــعُ الجيشَ ذا الألـــوفِ ، ويغزو
ثم لا يـــرزأُ العَدُوَّ فتيـــــلا ! [5]

---

(١) نظمت هذه الأبيات في هجو النعمان .

(٢) بني الشقيقة : نسبة إلى شقائق النعمان الأحمر . الفقع : نوع رديء من الكمأة . القرقر : الأرض المنخفضة .

(٣) وارث الصائغ : يقصد به عطية أبا سلمى أم النعمان الذي كان صائغاً .

(٤) الخليل : الصديق الوفي .

(٥) لا يرزأ : لا يصيبه بضرر أو أذى . فتيلا : لا ينال شيئاً منه .

لا أمانة لليمانِ [1]

« من الوافر »

لعمـــــرُك ، ما خشيتُ على يزيـدٍ ،
مِـنَ الفخـرِ المُضلّـلِ ، ما أتـاني

كأنّ التّـاجَ ، معصوبـاً عليـهِ ،
لأذوادٍ اصِبْـنَ بـذي أبـانِ [2]

فحسبُك أن تُهـاضَ بمُحكمـاتٍ
يَمُـرّ بهـا الرّويّ عـلى لسانـي [3]

فقبلكَ ما شُتمـتُ وقاذعُونـي ،
فمـا نَـزُرَ الكـلامُ ولا شجانـي [4]

يصُـدّ الشّاعـرُ الثّنيـانُ عنّـي ،
صُـدودَ البكـر عن قـرمٍ هجـانِ [5]

---

(١) نظم هذه الأبيات في هجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي .

(٢) معصوباً : موضوعاً . لأذواد أصبن بذي أبان : لنوق من ثلاث إلى عشر كان يزيد يصيب فيه العصافير ، في مكان اسمه ذي ابان .

(٣) تهاض : يكسر عظمك بعد جبره . محكمات : أبيات موزونة محكمة . الروي : آخر حرف من القافية : يعني به الشعر .

(٤) قاذعوني : هجوني – شتموني . نزر الكلام : قل . شجاني : أضناني وأحزنني .

(٥) الثنيان : الذي هو دون الشعراء الكبار . قرم هجان : ابل أبيض . أي جعل يزيد كالبكر الفتي .

أثـــرتَ الغـــيّ ، ثمّ نزعـــتَ عنـــهُ ،
كمـــا حـــادَ الأزَبُّ عـــن الظّعانِ [1]
فإن يقـــدرْ عليكَ أبـــو قُبَيْـــسٍ ،
تمـــطّ بـــكَ المعيشَـــةُ في هَـــوانِ [2]
وتُخضبْ لحيـــةٌ ، غدرتْ وخانـــتْ ،
بأحمـــرَ ، من نجيـــعِ الجـــوفِ ، آني [3]
وكنـــتَ أمينـــهُ ، لو لم تَخُنْـــهُ ،
ولكـــنْ لا أمانـــةَ لليمـــانِ [4]

فأجابه يزيد :

فإنْ يقـــدرْ عـــليّ أبـــو قُبَيْـــسٍ
تجـــدني عنـــدهُ حســـنَ المكـــانِ
تجـــدني كنـــتُ خـــيراً منـــكَ غيباً ،
وأمـــضى باللّســـانِ وبالسِّنانِ [5]
وأيُّ النّـــاسِ أغـــدرُ مـــن شـــآمٍ
لـــهُ صُرْدانِ ، مُنطلـــقِ اللّســـانِ [6]

---

(١) الأزب : البعير الكثيف الشعر . الظعان : حبال الهودج وغيره .

(٢) أبو قبيس : تصغير أبو قابوس للذم والتحقير . تمط بك المعيشة في هوان : لحق بك الذل والقهر .

(٣) تخضب : تلون . النجيع : الدم . الآني : الحار الساخن .

(٤) أمينه : تطمئن اليه . يمان : نسبة إلى اليمن .

(٥) السنان : الرمح . يعني أن لسانه قاطع كالرمح لشدته وفجوره .

(٦) الشآم : من كان في الشام . صردان : عرقان في باطن اللسان .

فإنَّ الغـــدرَ ، قـــد علمـــتْ معـــد ،

بنـــاهُ ، في بـــني ذُبيـــانَ ، باني ،[1]

وإنَّ الفحـــلَ تُنْـــزَعُ خصيتـــاهُ ،

فيُصبِـــحُ جافـــراً قَـرِحَ العِـــجانِ ؟[2]

(١) الغدر في بني ذبيان باني : أي أن الغدر بهم ثابت وأساسي كالبنيان .

(٢) جافر : يابس . معزول عن الضراب . العجان : الأست .



غزليــات

لم نعثر للنابغة إلا على هاتين القصيدتين ، في موضوع الغزل ، وأبياتهما ، كما ترى ، لا تضججان بالعاطفة اللاهبة ، وإن كان بهما أحياناً بعض تعهّر امرىء القيس في وصف المفاتن الجسدي . وقد قال الأولى في وصف المتجردة ، زوج النعمان ، ولعل بعض أبياتها منحول ، أما الثانية فقالها في سعاد ، احدى ملهماته .



أمِنْ آل ميّةَ (١)

« من الكامل »

أمِــنَ آلِ « ميّةَ » رائحٌ ، أو مُغتــدِ ،
عجــلانَ ، ذا زادٍ ، وغـــيرَ مُزَوّدِ (٢)

أفِـــدَ التّرَحّـــلُ ، غــير أنّ ركابنا
لمّا تَــزُلْ برحالنـــا ، وكان قَــدِ (٣)

زعــمَ البوارِحُ أنّ رحلتنـــا ، غــداً ،
وبــذاكَ خَبّرنـــا الغُــدافُ الأسوَدِ (٤)

لا مرحبـــاً بغـــدٍ ، ولا أهــلاً بهِ ،
إن كان تفريـــقُ الأحبّـــةِ في غدِ (٥)

---

(١) « كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها » . فقال يصفها في « أمن آل نعم » .

(٢) رائح ومغتد : يخاطب الشاعر نفسه ، هل ستمضي في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية ! وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة « خف القطين » للأخطل الأموي المتأثر بشعر النابغة . غير مزود : يريد رؤيتها ، ولكنه لم يحسن .

(٣) أفد : دنا واقترب . وكأن قد : أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل .

(٤) البوارح : من الطيور التي يتفاءل بها العرب والواحد بارح . الغداف : الغراب .

(٥) يبدو الشاعر متشائماً بالغد ، لأنه يحمل فراق الأحبة .

حانَ الرّحيـــلُ ، ولم تُــوَدِّعْ مهدَداً ،

والصّبْــحُ والإمســـاءُ منهــا موعــدي [1]

في إثـــرِ غانيـــةٍ رمتـــكَ بسهمِها ،

فأصابَ قلبــك ، غــير أن لم تُقْصِــدِ [2]

غنيـــتْ بذلكَ ، إذ هُــمُ لكَ جــيرةٌ ،

منهـــا بعطـــفِ رسالـــةٍ وتوَدُّدِ [3]

ولقــد أصابَتْ قلبـــهُ من حُبِّهـــا ،

عن ظهـــرِ مرنـــانٍ ، بسهمٍ مُصرِدِ [4]

نظرتْ بمُقلـــةِ شـــادنٍ مُتربِّـــبٍ ،

أحـــوى ، أحمِّ المُقلتـــينِ ، مُقلَّدِ [5]

والنّظْــمُ في سلكٍ يُزَيّـــنُ نحرهـــا ،

ذهبٌ توقّـــدُ ، كالشّهـــابِ المُوقَدِ [6]

صفـــراءُ كالسِّـــيراء ، اكمـــلَ خلقُهـــا

كالغُصـــنِ ، في غُلوائـــهِ ، المتــأودِ [7]

---

(١) اقترب موعد رحيل « مهدد » ، ولكن موعدي معها لا يقتصر قط على الصباح والمساء ، بل يتعداهما إلى مدى الدهر .

(٢) هو يسعى اليها ، وهي الحسناء التي رمته بعينيها ، من غير أن تقصد قتله .

(٣) غنت لك حيث كان جارة تحمل العطف والوداد .

(٤) مرنان : قوس يرن . مصرد : نافذ . قاتل .

(٥) شادن : من أولاد الظباء . كناية عن نظراتها . احوى : يميل إلى السواد والحمرة .

(٦) نحرها : مكان القلادة من الصدر . سبق شرحها . الشهاب : الضوء الساطع . الموقد : المشتعل . المتأجج .

(٧) السيراء : شبهها تلمع كالثوب الحريري . غلوائه : في ارتفاع الغصن . المتأود : اللين ، الرطيب .

والبطــنُ ذو عُكَنٍ ، لطيــفٌ طيّـــهُ ،

والإتْـــبُ تنفُجُـــهُ بثـدي مُقْعَدِ [1]

محطُوطـةُ المتنــينِ ، غـيرُ مُفاضةٍ ،

ريّــا الرّوادِفِ ، بَضّـــةُ المتجـردِ [2]

قامــتْ تــراءى بـينَ سجفَيْ كلّـــةٍ ،

كالشّمسِ يــومَ طُلُوعهـــا بالأسعدِ [3]

أو دُرّةٍ صدفيّـــةٍ غوّاصُهـــا

بهِـــجٌ ، متى يرهـــا يُهِلّ ويسجُدِ [4]

أو دُميَـــةٍ مِـــن مرمـــرٍ ، مرفوعةٍ ،

بُنيــتْ بآجُـــرٍّ ، تُشــادُ ، وقرمدِ [5]

سقــطَ النّصيفُ ، ولم تُــرِدْ إسقاطهُ ،

فتناولتـــهُ ، واتّقتنـــــا باليـدِ [6]

بمُخضّـــبٍ رخصٍ ، كأنّ بنانــــهُ

عنَـــمٌ ، يكادُ منَ اللّطافـــةِ يُعقدُ [7]

---

(١) عكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . الإتب : الثوب . تنفجه : ترفعه . الثدي المقعد : النهد المنتصب .

(٢) محطوطة : ملساء . المتنين : مثنا الظهر . أي ناحيتاه . غير مفاضة : غير مترهلة اللحم . ريا الروادف : تفوح منها رائحة عذبة . بضة : طرية .

(٣) السجف : ستر شفاف مشقوق . الأسعد : يعني برحبها .

(٤) شبهها بالدرة عندما تطل لجاهلها ، وكأنها خارجة من البحر ، وهنا يدلل على عفتها .

(٥) مرمر : رخام . آجر : طين . قرمد : خزف .

(٦) سقط النصيف : سقط الغطاء . الثوب ذو اللونين . أو كل ما غطى الرأس . اتقتنا : احترست بيدها .

(٧) مخضب رخص : يعني يدها اللينة الملساء . بنانه : أصابعه . عنم : شبه أصابعها بشجر لين الأغصان . وفي البيت إقواء ...

نظـرتْ إليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِهـــا ،

نظرَ السّقيـمِ إلى وُجُــوهِ العُــوّدِ [1]

تجلُــو بقادِمتَــيْ حمامــةِ أيكَةٍ ،

بَرَداً أُسِفَّ لثاتُــــهُ بالإثْمِــدِ [2]

كالأقحــوان ، عــداةَ غــبَّ سمائه ،

جَفّــتْ أعاليــه ، وأسفَلَهُ نــدي [3]

زعــم الهُمــامُ بأنّ فاهــا باردٌ ،

عــذبٌ مُقَبّلُــهُ ، شهيُّ المــوردِ [4]

زعـــمَ الهُمـــامُ ، ولم أذُقْهُ ، أنّــهُ

عــذبٌ ، إذا ما ذُقتـــهُ قلـــت : ازددِ [5]

زعــمَ الهُمــامُ ، ولم أذُقْــه ، أنّــهُ

يُشفي ، بريّا ريقهـــا ، العطشُ الصَّدي [6]

أخــذ العــذارى عقدهــا ، فنظمنَهُ ،

من لُؤلُؤٍ مُتتابِـــعٍ ، مُتَـــسرِّدِ [7]

---

(١) السقيم : العليل . العود : زوار المريض .

(٢) تجلو بقادمة : تبدي عن شفاه سود كالقوادم من الريش . اللثاث : الواحدة لثة . موضع الأسنان من الفم . الايكة : الشجر الملتف : سبق شرحه . الأثمد : يصف شفتيها بالسمرة كأنما صبغتا بالكحل .

(٣) غب سمائه : بعد سقوط مطره .

(٤) الهام : صاحب الهمة . الشجاع .

(٥) يتحدث الشاعر عن طيب فمها بلسان من زعم من الرجال .

(٦) ريا : سبق شرحه . الصدي : العطش .

(٧) متسرد : متتابع .

لو أنهـــا عرضتْ لأشمـــط راهـــبٍ ،

عبـــد الإلـــه ، صرورةٍ ، مُتعبِّدِ [١]

لرنـــا لبهجتهـــا ، وحُسنِ حديثها ،

ولخالَـــهُ رُشْـــداً وإن لم يَرْشُدِ [٢]

بتكلّـــمٍ ، لو تستطيـــعُ سماعَـــهُ ،

لدنتْ لهُ أروى الهضـــابِ الصُّخّـــدِ [٣]

وبفاحِـــمٍ رجْـــلٍ ، أثيثٍ نبتُـــهُ ،

كالكـــرمِ مـــال على الدّعامِ المُسْنَدِ [٤]

فإذا لمست لمســـت أجثـــم جاثمـــاً ،

مُتحيّـــزاً بمكانـــه ، مـــلء اليـــدِ [٥]

وإذا طَعنت طعنـــت في مُستهـــدفٍ ،

رابي المجسّـــةِ ، بالعبير مُقرمـــدِ [٦]

وإذا نزعـــت نزعت عن مُستحصـــفٍ

نـــزع الحـــزوّرِ بالرّشـــاء المُحصدِ [٧]

---

(١) الأشمط : الأشيب المسن . الصرورة : المتعبد الذي ما يزال عازباً .

(٢) رنا : نظر . الرشد : العقل .

(٣) الهضاب الصخد : المرتفعات الملس .

(٤) فاحم رجل : شعره أسود أجعد . أثيث : كثيف . الدعام : مسند ما يرتكز عليه .

(٥) أجثم جاثماً : كبير قائم . المتحيز : الذي حصل على ما حوله . ملأه .

(٦) المجسة : مكان الجس . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي .

(٧) مستحصف : الجاف . الحزور : الصلب . الرشاء : الحبل . المحصد : الحبل المتين.

وإذا يعضّ تشُدّهُ أعضاؤهُ ،

عضّ الكبيرِ من الرّجالِ الأدردِ [1]

ويكادُ ينزعُ جلدَ مَنْ يُصْلى به

بلوافحٍ ، مثلِ السّعيرِ المُوقَدِ [2]

لا واردٌ منها يَحُورُ لمَصدرٍ

عنها . ولا صدرٌ يحورُ لمَوْردِ [3]

---

(١) الأدرد : من ذهبت أسنانه .

(٢) يصلى : يحرق . اللوافح : تلفحه بالحر الشديد . السعير الموقد : النار الحارقة .

(٣) يحور : يعود . أي لا بد منه ولا غنى عنه ، لكل صادر أو وارد .

بانت سعادُ

« من البسيط »

بانَتْ سُعادُ ، وأمسى حبلُها انجذمـــا ،
واحتلّتِ الشّرْع فالأجزاع من إضمـــا [1]

إحـــدى بليٍّ ، وما هـــام الفُـــؤادُ بها ،
إلا السّفـــاهَ ، وإلاّ ذكـــرةً حُلما [2]

ليستْ منَ السّودِ أعقاباً إذا انصرفـتْ ،
ولا تبيـــعُ ، بجنبَـــيْ نخلَةَ ، البُرَما [3]

غرّاءُ أكمـــلُ مَنْ يمشي عـــلى قـــدَم
حُسنـــاً ، وأملحُ من حاورتْهُ الكلِمَـــا [4]

قالت : أراكَ أخا رحـــلٍ وراحلـــةٍ ،
تغشى مَتالفَ ، لن يُنظرنك الهرمَـــا [5]

---

(١) بانت : فارقت . انجذم الحبل : انقطع الاتصال بها . الشرع : موضع . الأجزاع : منحدر الوادي . إضم : واد دون اليمامة .

(٢) بلي : هي من قضاعة ، وقبيلتها بلية . الا ذكرة حلماً : غدا أمرها كالحلم .

(٣) نخلة : موضع كثير النخل . البرم : الواحدة برمة ؛ قدر من النحاس . لا تبيع : أي أنها لا تغادر خباءها .

(٤) غراء : تجذب من ينظر اليها . أملح : حديثها حسن وجميل .

(٥) متالف : مصاعب .

حيّاكَ ربّي ، فإنّا لا يحلّ لنا

لهوُ النّساء ، وإنّ الدّينَ قد عزما

مُشْمّرينَ على خُوصٍ مُزَمّمَةٍ ،

نرجو الإلـه ، ونرجو البرّ والطُّعَما[1]

هلاّ سألتِ بني ذُبيانَ ما حَسَبي ،

إذا الدّخانُ تغشّى الأشمَطَ البَرما[2]

وهبّتِ الرّيحُ من تلقاء ذي أُرُلٍ ،

تُزجي معَ اللّيلِ من صُرّادِها صِرَما [3]

صُهبَ الظّلالِ أتينَ التّينَ عن عُرُضٍ

يُزْجينَ غيماً قليلاً ماؤهُ شَبِمَا [4]

يُنبئكِ ذو عرضهمْ عني وعالمُهم ،

وليسَ جاهلُ شيء مثلَ مَن علِمَا [5]

إنّي أتمّمُ أيساري ، وأمنحُهُمْ

مَثْنى الأيادي ، وأكسو الجفنةَ الأدُمَا[6]

---

(١) خوص : الإبل الغائرة العيون . مزمة : مربوطة . البر والطعم : الرزق .

(٢) الأشمط البرم : من خالط بياض رأسه سواد . والبرم : المتذمر .

(٣) الأرل : جبل بغطفان : الصراد : سحاب دون مطر .

(٤) صهب : الواحدة صهباء : حمراء . التين : جبل ممتد . يزجي : يدفع . الشبم : البارد الفاتر .

(٥) ينبئك : يخبرك .

(٦) ايسارى : ما أملكه . دلالة على الغنى . الأدم : مما يأكله المرء .

وأقطعُ الخــرقَ بالخرقاء ، قد جعلــتْ ،

بعدَ الكلالِ ، تشكّى الأيــنَ والسّأمــا [1]

كادتْ تُساقِطُــني رَحــلي ، وميثرتــي

بذي المجــازِ ، ولم تُحسِسْ به نَعَمَــا [2]

من قولِ حِرْمِيّــةٍ قالتْ وقد ظَعَنــوا :

هل في مُخِفّيكُــمُ مَن يشتري أدَمَــا [3]

قلــتُ لها ، وهيَ تسعى تحت لبّتهــا :

لا تحطمنّكِ ؛ إنّ البيــعَ قد زَرِمَــا [4]

باتَتْ ثــلاثَ ليــالٍ ، ثمّ واحــدةً ،

بذي المجــازِ ، تُراعي منزلاً زِيَمَــا [5]

فانشقّ عنها عمــودُ الصّبح ، جافلــةً ،

عدوَ النّحوص تخافُ القانصَ اللّحِمَا [6]

تحيــدُ عــن أبستَنٍ ، ســودٍ أسافلُهُ ،

مَشْيَ الإمــاء الغــوادي تحملُ الحُزَما

---

(١) الخرق بالخرقاء : اجتاز الأرض الواسعة بالناقة الصلبة . الأين : التعب . سبق شرحه .

(٢) ميثرتي : ما يوضع على ظهر البعير تحت راكبه . ذو المجاز : من أسواق العرب في الجاهلية .

(٣) حرمية : نسبة إلى الحرم . المخفي : الخفيف .

(٤) اللبة : أعلى الصدر . زرم : قطع .

(٥) باتت تراعي منزلا زيماً : مكثت تراقب الناس جماعات جماعات .

(٦) عدو : سرعة . جري . النحوص : الأتان التي لا لبن لها . القانص : الصائد .

أو ذو وُشومٍ بحوضي باتَ مُنكرساً ،

في ليلةٍ من جُمادى اخضلتْ دِيَمَا [1]

باتَ بحِقفٍ منَ البقّارِ ، يحفزُهُ ،

إذا استكفَ قليلاً ، تُربُهُ انهدَما [2]

مُولّي الرّيحِ روقَيْهِ وجَبهتَهُ ،

كالهبْرقيّ تنحّى ينفُخُ الفحَمَا [3]

حتى غدا مثلَ نصلِ السّيفِ مُنْصَلِتاً ،

يقرُو الأماعِزَ مِن لبنانَ والأكَمَا [4]

---

(١) ذو وشوم : بقر وحشي له قوائم سود . المنكرس : الداخل . الديم : الواحدة ديمة : مطر يتساقط بسكون بلا رعد ولا برق .

(٢) الحقف : المنعطف من الرمال . استكف : توقف .

(٣) روقيه : قرنيه . هبرقي : حداد .

(٤) المنصلت : المسنن اللامع ، والقاطع . يقرو : يلحق . الأماعز : أماكن جبلية . الأكم : الواحدة أكمة : هضبة ، سبق شرحها .

نصـــائح وحكـــم

ارتفع صوت النابغة أكثر من مرة ، مؤنباً ، محذراً ، ناصحاً ، ومدلياً بالحكم الغرّاء . دفاعاً عن بريء ، وانتصاراً لمظلوم . ومنعاً لفتنة ، كل ذلك بوحي من تجربته في الحياة . ومعرفته بطبائع الناس ، وإلمامه بشؤون السياسة وشجونها .



المحبّ مطيع !

« من الكامل »

تعصي الإلــــه ، وأنْتَ تُظْهِـــرُ حُبّهُ
هذا لعمرُكَ ، في المقـــالِ ، بديــــعُ
لو كُنْتَ تصدُقُ حُبّـــهُ لأطعتـــهُ ؛
إنَّ المُحبّ ، لِمَنْ يُحِبُّ ، مُطيـــعُ !!

لا تكونوا جزراً

« من البسيط »

يومـــاً حليمـــةَ كانـــا من قديمهمُ ،

وعَيْنُ باغٍ . فكانَ الأمرُ ما ائتمـــرا [1]

يا قومُ ! إنّ ابنَ هنـــدٍ غيرُ تارككُـــمْ .

فلا تكونوا ، لأدنى وقعـــةٍ ، جَـــزرا [2]

---

(١) يوم حليمة : المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء . وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وكان أبوها قد وجه جيشاً لمقاتلة المنذر بن ماء السماء ، فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم ، فصار يعرف ذاك اليوم المشهور بيوم حليمة . عين باغ : موضع بين الكوفة والرقة .

(٢) وقعة : معركة . جزرا : أي غنماً يذبح .

ذات الصَّفا [1]

« من الطويل »

ألا أبلغـا ذُبيـانَ عَنِّي رسالـةً ،
فقد أصبحتْ . عن منهج الحقِّ جائـرهْ [2]

أجِدَّكُمُ لـن تزجُرُوا عـن ظُلامَـةٍ
سفيهاً ، ولن ترعـوا لذي الـوُدّ آصرَهْ [3]

فلـو شهدتْ سهـمٌ وأبنـاءُ مالـكٍ .
فتَعـذرني مـن مُـرّةَ المُتنـاصرهْ [4]

لجاؤوا بجمـعٍ ، لم يرَ النّـاسُ مثلـه ،
تضـاءلُ منـه ، بالعشيِّ ، قصائـرهْ [5]

ليهنِىء لكـم أن قـد نفيتُمْ بيُوتنـا .
مُندّى عُبيـدانَ المُحلّـىءِ باقِـرهْ [6]

---

(١) أنشد النابغة هذه الأبيات فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات : أي الحية .

(٢) جائره ؛ ظالمة . بعيدة عن الحق .

(٣) تزجروا : تردعوا . ظلامة : ملامة. آصره : رابطة . والجمع : أواصر .

(٤) المتناصرة : المؤيدة بعضها بعضاً .

(٥) القصائر : القصيرة .

(٦) نفيتم : أبعدتم . المندى : مورد الابل . عبيدان : رجل . المحلىء : المبعد عن الماء . الباقر : البقر .

وإني لألقى من ذوي الضّغْنِ منهمْ ،

وما أصبحتْ تشكو من الوجدِ ساهرهْ [1]

كما لقيتْ ذاتُ الصّفا من حليفها ؛

وما انفكّتِ الأمثالُ في النّاس سائرهْ [2]

فقالت له : أدعوكَ للعقلِ ، وافياً ،

ولا تغشيَنّي منك بالظّلمِ بادِرهْ [3]

فواثقها بالله ، حينَ تراضيا ،

فكانت تديهِ المالَ غِبّاً ، وظاهرهْ [4]

فلمّا توفّى العقلَ ، إلا أقلّهُ ،

وجارَتْ به نَفْسٌ ، عن الحق جائرهْ [5]

تذكّر أنّى يجعلُ الله جُنّةً ،

فيُصبحَ ذا مالٍ ، ويقتُلَ واتِرهْ [6]

فلمّا رأى أن ثَمّرَ اللهُ مالَهُ ،

وأثّلَ موجوداً ، وسدّ مفاقِرهْ [7]

---

(١) الضغن : الحقد . الوجد : الشوق . الحزن .

(٢) ذات الصفا : حية تحدث عنها العرب ورددوها كثيراً في أشعارهم .

(٣) غشي : أصاب . بادره : ظاهرة . تصرف .

(٤) الغب : يوماً بعد يوم . ظاهره : منتصف النهار .

(٥) توفى : نضب .

(٦) جنة : وقاية .

(٧) أثل : زكى . مفاقره : حاجته وفقره .

أكبَّ علـى فـأسٍ يُحِدّ غُرابهـا ،

مُذَكّرةٍ ، مـنَ المعـاولِ ، باتِره[1]

فقـامَ لها من فوقِ جُحْـرٍ مُشَيّدٍ ،

ليقتُلها ، أو تُخطِىء الكـفُّ بـادره[2]

فلمّا وقـاها اللهُ ضربـةَ فأسِـه ؛

وللبِـرِّ عَـينٌ لا تُغَمّضُ ، ناظِره[3]

فقالَ ، تعاليْ نجعـلِ اللهَ بيننـا

على ما لنـا ، أو تُنجـزي ليَ آخِـره

فقالت : يمـينُ اللهِ أفعـلُ ، إنّني

رأيتُـكَ مسحـوراً ، يمينُكَ فاجره[4]

أبَـى ليَ قـبرٌ ، لا يـزالُ مُقابِـلي ،

وضربةُ فأسٍ ، فـوقَ رأسي ، فاقِـره[5]

---

(١) يحد : يسن . مذكرة : قاطعة .

(٢) الجحر : مكان الحية . الوكر .

(٣) البر : الخير .

(٤) يقسم أنه لا يفعل .

(٥) أبى : رفض . فأس فاقرة : قاطعة .

آمال !

« من مجزوء الكامل المرفّل »

المــــرءُ يأمُــــلُ أن يعيــــشَ ،
وطــــولُ عيــــشٍ قــــد يُضــــرُّهْ
تفــــنى بشاشتُــــهُ ، ويبقــــى ،
بعــــدَ حُلْــــوِ العيــــشِ ، مُرُّهْ [1]
وتخُونُــــهُ الأيّــــامُ ، حتّــــى
لا يَــــرى شيئــــاً يَسُــــرُّهْ ،
كَــــمْ شامــــتٍ بي ، إن هلكــــتُ ،
وقائــــلٍ : لله درُّهْ !!

---

(١) بشاشته : ابتسامته .

نهيت بني ذبيان [1]

« من البسيط »

لقد نهيتُ بني ذُبيانَ عن أقُرٍ ،
وعن تربُّعهمْ في كلّ أصفارِ [2]

وقلتُ : يا قومُ ، إنّ اللّيثَ مُنقبضٌ
على براثنهِ ، لوثبةِ الضّاري [3]

لا أعرفَنْ ربرباً حُوراً مدامعُها ،
كأنّ أبكارها نعاجُ دُوّارِ [4]

ينظرنَ شزراً إلى من جاء عن عُرُضٍ
بأوجُهٍ مُنكراتِ الرّقّ ، أحرارِ [5]

---

(١) إن الأسباب التي دفعت النابغة إلى نظم هذه القصيدة ، هي أنه « كان للنعمان بن الحارث حمى ذا أقر ، وهو واد مملوء خصباً ومياهاً ، فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك ، فتربعوه ، وعيروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً اليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه اليه خيلا فأصابهم . فقال هذه الأبيات أعلاه » .

(٢) تربعهم : إقامتهم في الربيع . الأصفار : جمع صفر : من الأشهر القمرية .

(٣) الليث : الأسد . وثبة : قفزة .

(٤) الربرب : القطيع من الغزلان . مشبه به النساء . الحور : واضحات البياض والسواد .

(٥) العرض : الجانب . الرق : العبودية .

خلفَ العضاريطِ لا يوقــــينَ فاحشــةً ،
مُستمسكـــاتٍ بأقتـــابٍ وأكوارِ [١]

يذرينَ دمعاً ، على الأشفارِ منحدراً ،
يأمُلنَ رحلــةَ حصنٍ وابنِ سيّارِ [٢]

إمّا عُصيتُ ، فإنّي غيرُ منفلــتٍ
منّي اللّصــابُ ، فجنباً حــرّةِ النّارِ [٣]

أو أضعُ البيـــتَ في ســـوداء مُظلمــةٍ ،
تُقيّدُ العيرَ ، لا يسري بهـــا السّاري [٤]

تُدافعُ النّاسَ عنّـــا ، حينَ نركبُهـــا ،
من المظالـــمِ تُدعى أمّ صبّـــارِ [٥]

ساقَ الرُّفيداتِ من جوش ومن عِظَـمٍ
وماشَ مـــن رهطِ ربْعـــيّ وحجّـــارِ [٦]

قرْميْ قُضاعـــةَ حلاّ حـــولَ حُجرتـــه
مـــدّا عليـــهِ بسُـــلاّفٍ وأنفـــارِ [٧]

---

(١) العضاريط : جمع العضروط : وهو الخادم الذي يعمل لقاء طعامه . الصعلوك . الأكوار : الرحال .

(٢) الأشفار : الأهداب . رحلة حصن وابن سيار : رجلان عظيمان .

(٣) اللصاب : الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . الثغرة . حرة النار : حرة بني مرة . أي في حال عدم إطاعتي ، فانني ألجأ فاراً إلى هذه الحرار الصعبة المنال .

(٤) العير : النوق . الساري : الذي يقودها ويسيرها .

(٥) قال الأصمعي : « معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يغزونا فيها ، لأن الخيـل لا تقدر أن تطأها » .

(٦) الرفيدات : نسبة إلى بني رفيدة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : مزج . ربعي وحجار : رجلان من بني عذرة .

(٧) قرمي قضاعة : سيدين عظيمين من بني قضاعة . سلاف : الواحد سلف : متقدم .

حتّى استقــــلّ بجمــــعٍ ، لا كفـــاء له ،

ينفي الوحوشَ عن الصَّحراء ، جــرّارِ [1]

لا يخفضُ الرزّ عــن أرضٍ ألَــمّ بها ؛

ولا يضلّ على مصباحـــــه ، السّـــارِي [2]

وعَيّرَتْـــني بنُـــو ذُبيـــانَ خشيتهُ ،

وهل عليَّ بأن أخشـــــاكَ مــن عارِ ؟ [3]

(١) إستقل : سيطر . نهض لا كفاء له : لا يؤتى بمثله .
(٢) الرزّ : الصوت . ألم بها : أقام فيها . قصدها .
(٣) إشارة إلى ما ورد في مناسبة القصيدة .

ألا مَنْ مُبْلغٌ عني خزَيما [1]

« من الوافر »

ألا مَنْ مُبلغٌ عني خزَيماً ،
وزبّانَ ، الذي لم يرعَ صِهْري [2]
فإيّاكم وعُوراً داميات ،
كأنّ صلاءهُنّ صلاءُ جَمْرِ [3]
فإنّي قد أتاني ما صنعتُمْ ،
وما وشّحْتُمُ من شعرِ بدرِ [4]
فلم يكُ نولُكُم أن تُشقذوني ،
ودوني عازبٌ وبلادُ حجرِ [5]
فإنّ جوابها ، في كل يوم ،
ألمّ بأنفُسٍ منكم ، ووفرِ [6]
ومن يتربصِ الحَدَثانَ تنزلْ
بمولاهُ عوانٌ ، غيرُ بكرِ [7]

---

(١) يرد النابغة في هذه الأبيات على بدر بن حزاز ، ويذكر خذيماً وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر ، لأنه أبلغه أنهما أعانا بدراً ، ورويا شعره فيه .

(٢) صهره : ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي من نساء بني مرة .

(٣) وعوراً داميات : كلام قبيح لاذع .

(٤) بدر : بدر بن حزاز .

(٥) لم يك نولكم : لم تريدوا . تشقذوني : تطردوني . حجر : بلد في اليمامة .

(٦) ألم : قصد . نزل . سبق شرحه . الوفر : الغنى . الثروة .

(٧) الحدثان : أحداث الزمان . عوان : مصائب . غير بكر : قديمة .

أهاجك من أسماء رسم المنازل [1]

« من الطويل »

أهاجكَ ، من أسمـــاء ، رسمُ المنازلِ ،
بروضةِ نُعْمِـيٍّ ، فــذاتِ الأجــاولِ [2]

أربّــتْ بهـــا الأرواحُ ، حــتى كأنّما
تهاديـــنَ ، أعلى تُربهـــا ، بالمناخلِ [3]

وكلُّ مُلِـــثٍّ ، مُكفهـــرٍّ سحابُــهُ ،
كميشِ التّوالي ، مُرْثعـــنّ الأسافلِ [4]

إذا رجَفَت فيـــه رحـــىً مُرجحنّـــةٌ ،
تبعّقَ ثجّـــاجٌ ، غزيـــرُ الحوافـــلِ [5]

عهِـــدْتُ بها حيّـــاً كراماً ، فبُدّلـــتْ
خناطيـــلَ آجالِ النّعـــامِ الجوافـــلِ [6]

---

(١) قيلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

(٢) نعمي وذات الأجاول : مكانان .

(٣) أربت : دامت .

(٤) ملث : سحاب . مكفهر : متجهم . كميش التوالي : سريع . مرثعن : دائم .

(٥) رحى مرجحنة : سحابة ثقيلة . تبعق ثجاج : مطر غزير . الحوافل : الدوافق من المطر .

(٦) خناطيل : مصائب .

ترى كلّ ذيّالٍ يُعارضُ ربرباً ،

على كل رجّافٍ ، من الرّملِ ، هائلِ [1]

يُثِرنَ الحصى ، حتى يُباشرنَ بردَهُ

إذا الشّمسُ مجّتْ ريقها بالكلاكلِ [2]

وناجيةٍ عدّيتُ في متنِ لاحبٍ ،

كسحلِ اليماني ، قاصدٍ للمناهلِ [3]

لهُ خُلُجٌ تهوي فُرادى ، وترعوي

إلى كلّ ذي نيرينِ ، بادي الشّواكلِ [4]

وإني عداني ، عن لقائكَ ، حادثٌ ،

وهمٌّ ، أتى من دون همّك ، شاغل [5]

نصحْتُ بني عوفٍ ، فلم يتقبّلوا

وصاتي ؛ ولم تنجحْ لديهم وسائلي [6]

فقلتُ لهُمْ : لا أعرفَنّ عقائلاً

رعابيبَ من جنبيْ أريكٍ وعاقِلِ [7]

---

(١) ربرب : قطيع من البقر ، أو قطيع من الغزلان .

(٢) مجت ريقها : أرسلت ضوءها . الكلاكل : صدور الخيل .

(٣) ناجية : ناقة سريعة . اللاحب : سارت في طريق سهلة . السحل : الثوب الأبيض .

(٤) خلج : مسالك . الشواكل : النواحي .

(٥) ورد في هذا البيت إقواء (شاغل) .

(٦) وصاتي : نصائحي .

(٧) عقائلا : كرائم . رعابيب : النواعم البيض من النساء . الواحدة الرعبوبة . أريك وعاقل : موضعان .

ضواربَ بالأيـــدي ، وراء براغــزٍ ،

حسانٍ ، كآرام الصّريـــم الحواذلِ [1]

خلالَ المطايـــا يتّصلنَ ، وقد أتـــتْ

قنـــانُ أبـــيرٍ ، دونهـــا ، والكواثلِ [2]

وخلّـــوا له ، بينَ الجنـــاب وعالـــجٍ ،

فراقَ الخليط ذي الأذاةِ ، المُزايـــلِ [3]

ولا أعرفنّـــي بعدمـــا قد نهيتُكُـــمْ

أجـــادلُ يومـــاً في شويٍّ وجامـــلِ [4]

وبيضٍ غريـــراتٍ ، تفيضُ دموعُهـــا ،

بمُستكـــرهٍ ، يُذرينـــهُ بالأنامـــلِ [5]

وقد خفـــتُ ، حتّى ما تـــزيـــدُ مخافتي

على وعلٍ ، في ذي المطـــارةِ ، عاقلِ [6]

مخافةَ عمروٍ أن تكـــونَ جيـــادُهُ

يُقـــدنَ إلينـــا ، بين حافٍ وناعلِ [7]

---

(١) براغز : أولاد البقر الوحشي . آرام : جمع رئم : الظبي . الصريم : المنقطع من الرمل . الحواذل : التاركات . المتخليات .

(٢) المطايا : الواحدة مطية : الدابة التي تركب . يتصلن : يمشين ، قنان ابير : قمم جبل ابير . الكواثل : اسم جبل أيضاً .

(٣) الجناب وعالج : من الأمكنة الخليط : العشير المزايل : المفارق .

(٤) شوي : جمع للشاة ، جامل : جمع للجمل .

(٥) يذرينه : يجرينه . وهنا وصف للنساء الحسان الأنامل : الأصابع .

(٦) وعل : تيس الجبل له قرنان محنيان . ذي المطارة : جبل .

(٧) ناعل : عكس حاف .

إذا استعجلوهـــا عن سجيّــةِ مشيهــا ،

تتلّـــعُ ، في أعناقهـــا ، بالجحافــلِ [1]

شوازِبَ ، كالأجلامِ ، قد آلَ رمُّهــا ،

سماحيقَ صُفــراً في تليـــلٍ وفائــلِ [2]

ويقذفـــنَ بالأولادِ في كلِّ منـــزلٍ ،

تشحّطُ في أسلائهـــا ، كالوصائــلِ [3]

ترى عافياتِ الطّـــيرِ قد وثقـــتْ لهــا

بشبــعٍ من السّخــلِ العتــاقِ الأكائلِ [4]

برى وقعُ الصَّوّانِ حَـــدّ نُسورهـــا ،

فهُنّ لطـــافٌ ، كالصِّعادِ الذّوابــلِ [5]

مُقرّنـــةٌ بالعيسِ والأدْمِ كالقنـــا ،

عليهـــا الخُبُـــورُ مُحقباتُ المراجـــلِ [6]

---

(١) سجية : عادة . طبع . تتلع : تمد أعناقها . الجحافل : الواحدة جحفلة : شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير .

(٢) شوازب : ضوامر . الأجلام : من الجوارح كالباشق وغيره . الرم : المنح . السماحيق : الرقيق من الشحم . تليل : عنق . الفائل : اللحم الذي على حرف الفخذ . ويقال أيضاً : رجل فائل .

(٣) تشحط : تضطرب . الوصائل : الثياب .

(٤) عافيات الطير : الجوارح القاصدة . الصيد . السخل : الواحدة سخلة : ولد الناقة . الأكائل : أي مأكولة .

(٥) وقع الصوان : حجارة صوانية صلبة . الصعاد : الرماح . الذوابل : المسننة الأطراف .

(٦) العيس : النوق البيض . الأدم : شاب بياضها صفرة . خبور : المزادة العظيمـة . محقبات المراجل : محملة الأوعية .

وكلُّ صموتٍ ، نثلـــةٍ ، تُبّعيّـــةٍ ،

ونسجُ سُليـــمٍ كلّ قضاء ذائـــلِ [1]

عُلِـــينَ بكديـــون ، وأُبطـــنّ كرّةً ،

فهُـــنّ وضاءٌ ، صافيـــاتُ القلائـــلِ [2]

عتادُ امرىء لا ينقضُ البعـــدُ همّـــهُ ،

طلوبُ الأعادي ، واضحٌ ، غيرُ خامِلِ [3]

تَحِـــينُ بكفّيْـــهِ المنايـــا . وتارةً

تسُحّان سَحّـــاً . من عطـــاء ونائلِ [4]

إذا حلّ بالأرضِ البَريّـــةِ أصبحتْ

كئيبـــةَ وجـــهٍ ، غبُّهـــا غيرُ طائلِ

يـــؤمُّ بربعـــيٍّ ، كأنّ زُهـــاءهُ

إذا هبطَ الصّحـــراء ، حـــرّةُ راجـــلِ [5]

---

(١) صموت نثلة : درع سابغة . تبعية : منسوبة إلى تبع . قضاء ذائل : درع طويلة .

(٢) الكديون : تراب ممزوج بزيت . القلائل : الواحدة قلة : وعاء . قدر .

(٣) امرئ : يعني النعمان . همه : غايته . هدفه .

(٤) تسحان سحاً : صبه صباً متتابعاً .

(٥) يؤم : ينزل . الربعي : جماعة من الناس . حرة راجل : موضع .

لكل غد طعام !

« من الوافر »

ولستُ بذاخرٍ لغـــدٍ طعـــامـــــاً

حذارَ غَـــدٍ ، لكـــلِّ غَدٍ طعـــامُ [1]

تمخّضَت المنـــونُ لـــهُ بيـــومٍ

أتى ، ولكـــلِّ حاملـــةٍ تَمـــامُ ! ! [2]

(١) ذاخر : مدخر .

(٢) المنون : الموت .

لا النور نورٌ ولا الظلام اظلامُ [1]

« من البسيط »

قالتْ بنــــو عامــرٍ : خالــوا بني أسدٍ ،

يا بؤسَ للجهــلِ ، ضرّاراً لأقــــوامِ [2]

يأبــى البلاءُ ، فلا نبغــي بهــم بــدلاً ،

ولا نريــدُ خــلاء بعـــدَ إحكــــامِ [3]

فصالحُونـــا جميعــاً ، إن بـــدا لكُمُ ،

ولا تقولــوا لنـــا أمثالهــا ، عــامِ [4]

إنّـــي لأخشى عليكم أن يكــونَ لكُم ،

من أجل بغضائِهِـــمْ ، يــومٌ كأيّامِ [5]

---

(١) « كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونحالفهم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري هذه الأبيات » .

(٢) خالوا : أخلوا من وقف معهم وأيدهم . ضرار : يجلب الأذى .

(٣) البلاء : الهلاك .

(٤) عام : ترخيم عامر بن صعصعة .

(٥) أي أخاف عليكم أن يحل بكم يوم طويل شديد .

تبـــدو كواكبُـــهُ ، والشّمسُ طالعــةٌ ،

لا النّورُ نُورٌ ، ولا الإظلامُ إظـــلامُ[1]

أو تزجـرُوا مُكفهِرّاً لا كفــاء لــه ،

كاللّيــلِ يخلــطُ أصـرمــاً بأصرامِ[2]

مُستحقبي حلَــقِ المــاذيّ ، يقدُمُهـم

شُمُّ العرانــينَ ، ضرّابــونَ للهامِ[3]

لهُم لــواءٌ بكفّي ماجــدٍ بطــلٍ ،

لا يقطعُ الخــرقَ إلا طرفُــهُ سامِ[4]

يهــدي كتائبَ خُضراً ، ليس يعصمهـا

إلا ابتــدارٌ ، إلى مــوتٍ ، بإلجـامِ[5]

كم غادرتْ خيلُنــا منكم ، بمُعترَكٍ ،

للخامعــاتِ ، أكُفّــاً بعدَ أقدامِ[6]

---

(١) ورد في هذا البيت إقواء . لقد رفع « إظلام » بدلا من جرها ، وهذا التركيب عيب ...

(٢) المكفهر : السحاب المدلهم . لا كفاء له : لا مثيل له . الأصرام : يقصد بها الناس . أي الأحياء .

(٣) مستحقبي حلق الماذي : يحملون الدروع في ما يشبه الحقائب . شم العرانين : كناية عن إبائهم . الهام : الرأس .

(٤) يقول في العجز : إن جيشهم جرار يقطع الصحارى الواسعة بطرفة عين ، من غير أن يسأم أو يتعب .

(٥) يعصمها : يمنعها . ابتدار : مواجهة . مبادرة الموت .

(٦) الخامعات : الضباع .

يا رُبَّ ذاتِ خليـــلٍ قد فُجعـــنَ بهِ ،
ومُوتَمِيـــنَ ، وكانـــوا غـيرَ أيتامِ [1]

والخيـــلُ تعلـمُ أنّا ، في تجاوُلهـــا
عندَ الطّعـــانِ ، أولُوا بؤسى وإنعامِ [2]

ولّوا ، وكبشُهُمُ يكبُـــو لجبهتـــهِ ،
عندَ الكُمـــاةِ صريعـــاً ، جوفُهُ دامِ [3]

---

(١) ذات خليل : أي الزوج . موتمون : فقدوا آباءهم .

(٢) تجاولها : تجولها . عند الطعان : عند القتال .

(٣) يكبو : يهوي . الكماة : الفرسان جوفه دام : أصيب جوفه وبات مدمى .

لست منك ولست مني [1]

« من الوافر »

غشيتُ منازلاً بعُريتناتٍ ،
فأعلى الجزعِ للحَيِّ المُبِنِّ [2]
تعاورهُنَّ صرفُ الدّهرِ ، حتى
عفونَ ، وكلُّ مُنهمرٍ مُرنِّ [3]
وقفتُ بها القلوصَ ، على اكتئابٍ ،
وذاكَ تفارُطُ الشّوقِ المُعَنّي [4]
أُسائلُها ، وقد سفحتْ دُموعي ،
كأنَّ مفيضَهُنَّ غُروبُ شنِّ [5]
بُكاء حمَامةٍ ، تدعو هديلا ،
مُفَجّعَةٍ ، على فَنَنٍ ، تُغَنّي [6]

---

(١) قال هذه الأبيات لما قتلت بنو عبس نضلة الأسدي ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيينة عون بني عبس وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان .

(٢) غشيت : نزلت . عريتنات : اسم مكان . المبن : المقيم .

(٣) تعاورهن صرف الدهر : تعاقبهن الدهر وأحداثه . عفون : أي عفا . زال . منهمر : مطر . مرن : له رنين . أي مصحوب بالبرق والرعد .

(٤) القلوص : الناقة . تفارط : إكثار . الشوق المعني : الشوق الشديد .

(٥) الشن : القربة البالية .

(٦) الهديل : صوت الحمام . الفنن : الغصن .

ألكـني يا عُيينَ إليكَ قولاً
سأهديه إليكَ ، إليك عنّي [1]

قوافيَ كالسّلامِ ، إذا استمرّتْ ،
فليسَ يَرُدّ مذهبها التّظنّي [2]

بهنّ أدينُ مَنْ يبغي أذاتي ،
مُداينةَ المُدايِنِ ، فليدنّي [3]

أتخذُلُ ناصري وتُعِزُّ عبساً ،
أيربوعَ بنَ غيظٍ للمِعَنّ [4]

كأنّكَ من جمالِ بني أُقَيشٍ ،
يُقَعْقَعُ ، خلفَ رجليهِ ، بِشَنّ [5]

تكونُ نعامةً طوراً ، وطوراً
هويَّ الرّيحِ ، تنسُجُ كُلّ فَنّ [6]

تَمَنّ بعادَهمْ ، واستبقِ منهم ،
فإنّكَ سوفَ تُتركُ والتّمنّي

---

(١) ألكني : أحمل . سبق شرحها .

(٢) السلام : الحجارة .

(٣) مداينة : مجازاة .

(٤) يربوع بن غيظ : رهط الشاعر . المعن : الفضولي .

(٥) يقعقع : يدوي . يصدر له صوت . الشن : القربة . سبق شرحها .

(٦) أي تكون جباناً كالنعامة .

لدى جرعـــاء ، ليسَ بهـا أنيس ؛

وليسَ بهــا الدّليــلُ بمُطمئِــنّ[1]

إذا حاوَلْــتَ ، في أسَدٍ ،فُجــوراً،

فإنّي لســتُ منكَ ، ولستَ منّــي

فهُمْ درعــي ، التي استلأمــتُ فيهــا ،

إلى يــوم ِالنِّســارِ ، وهمْ مِجنّــي[2]

وهــمْ وَرَدوا الجفــارَ على تميــمٍ ؛

وهم أصحــابُ يومِ عُكــاظَ ، إنّي[3]

شهــدتُ لهمْ مواطــنَ صادقــاتٍ ،

أتينهُــمُ بــوُدّ الصّــدْرِ منّــي[4]

وهُــم ساروا لِحُجْــرٍ في خَميسٍ ،

وكانــوا ، يومَ ذلكَ ، عنــدَ ظنّي[5]

وهُــمْ زحفــوا ، لغسّانٍ ، بزحفٍ

رحيبِ السّربِ ، أرعــنَ ، مُرْجحنّ[6]

بكلّ مُجَــرّبٍ ، كاللّيــثِ يسْمُــو

على أوصــالِ ذيّــالٍ ، رِفَــنّ[7]

---

(١) جرعاء : أرض خالية .

(٢) استلأمت : لبست الدرع . يوم النسار : من المعارك التي جرت في مكان « النسار » . مجني : درعي . الترس .

(٣) الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

(٤) مواطن صادقات : أي كان لهم مواقف صادقة . ود الصدر : كناية عن الوفاء .

(٥) خميس : جيش مؤلف من خمس فرق .

(٦) السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل .

(٧) أوصال : عظام . رفن . طويل الذيل من الخيل .

وضُمّرٍ ، كالقـــداحِ ، مُسَوّمـاتٍ .
عليهـــا معشرٌ أشبـــاهُ جِـــــنٍّ [1]

غـــداةَ تعاورتـــهُ ، ثَمّ ، بيضٌ ،
دُفِعْـــنَ إليـــه في الرّهَـــجِ المُكِـــنٍّ [2]

ولو أنّي أطعتُـــكَ في امـــورٍ ،
قرعــتُ ندامـــةً ، منْ ذاكَ ، سنّي [3]

(١) ضمر : ضامرة . مسومات : لهن شارات .

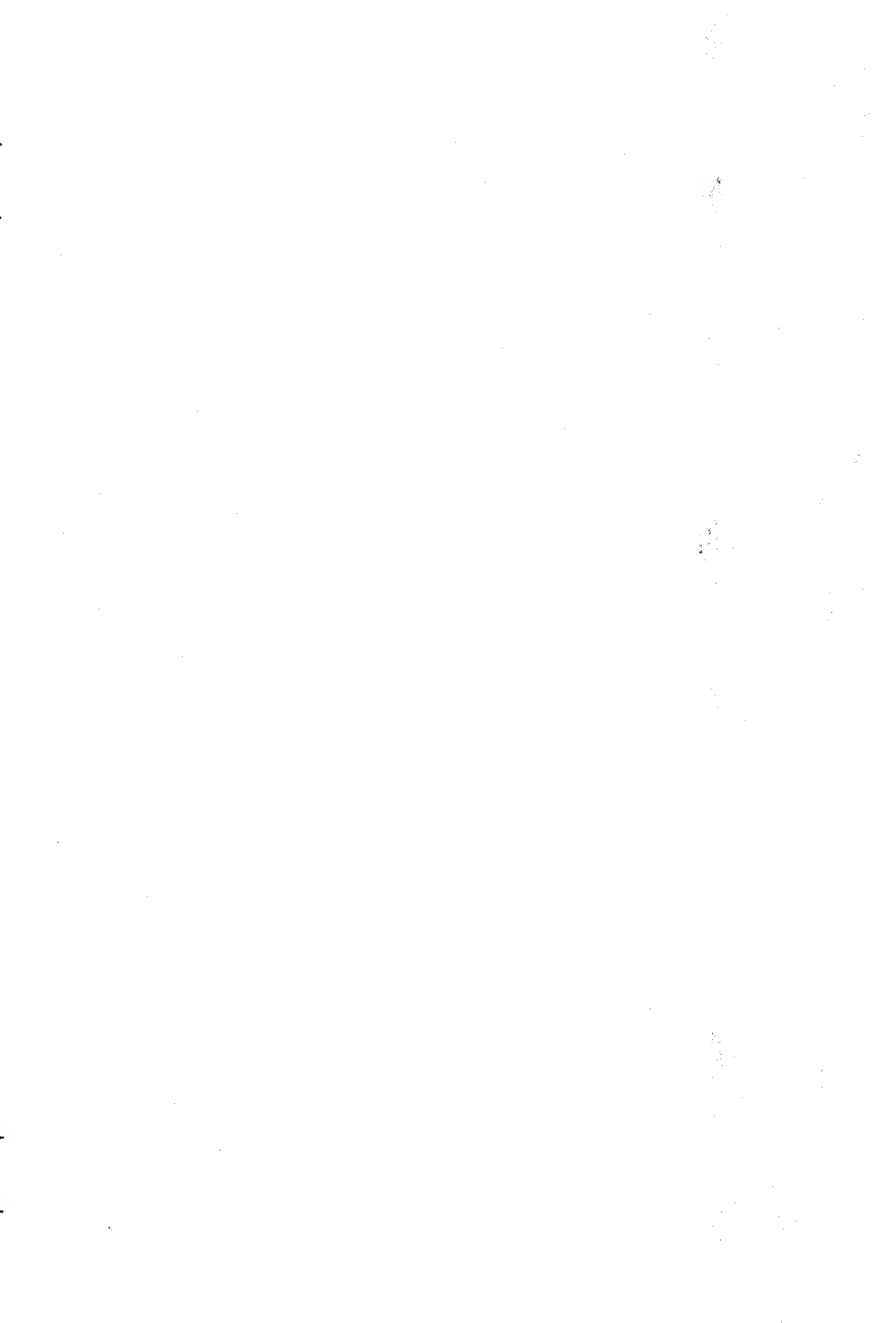
(٢) البيض : صفة للسيوف اللامعة . الرهج المكن : الغبار الشديد .

(٣) قرعت ندامة من ذاك سني : أي أنني كنت نادماً .



متفرقـــات

وللنابغة الذبياني قصائد مختلفة في مواضيع شتى يصعب إدراجها تحت عنوان واحد ، فمنها الرثاء ، والوصف ، والقصة ، والخاطرة العابرة ، ولذلك آثرنا إدراجها معاً في فصل موحّد .



رسم جديد

« من الطويل »

أرسْمـــاً جديـــــداً من سُعاد تـَجـَنـّبُ ؟

عفتْ روضةُ الأجــدادِ منها ، فيثقُبُ [1]

عفـــا آيـَـــهُ ريحُ الجنوبِ مَع الصَّبا ،

وأسْحَمُ دانٍ ، مـُزْنـُهُ مُتـَصـــوِّبُ !![2]

---

(١) عفت : محت . يثقب : أي أن الرياح تبدل علامته .

(٢) الأسحم : سحاب أسود دان : قريب . مزنة : غيمة .

رعى الروض

« من الطويل »

كأنّ قُتودي ، والنُّسوعُ جرى بها
مِصكٌّ ، يباري الجون ، جأبٌ معقربُ [1]

رعى الرّوض حتى نشّتِ الغُدرُ والتوتْ
برِجْلاتها ، قيعانُ شرجٍ وأيهَبُ [2]

---

(١) القتود : المفرد قتد وهو الرحل . النسوع : حبل تشد به القتود . مصك : صلب . شديد . وهو يقصد الثور الوحشي . يباري الجون : يسابق الخيل . الجأب : الغليظ المعقرب : المجتمع الخلق .

(٢) نشت : جفت . الغدر : الواحد غدير . رجلات : جمع رجلة : البقلة . قيعان : الأرض السهلة ، شرج وأيهب : موضعان .

يا حسنها !!

« من البسيط »

حــــذاءُ مُدبرةً ، سكّـــاءُ مُقبلـــةً
للماءِ ، في النحـــر منها ، نوطةُ عجبُ [1]

تدعو القطا ، وبها تُدعى ، إذا نُسِبَــــتْ
يا حُسنهـــا ، حـــين تدعوها ، فتنتسبُ [2]

---

(١) حذاء مدبرة : ناقة سريعة العدو راحلة . سكاء : قصيرة الأذن . نوطة : ورم في نحر الجمل ، واصول فخذيه من باطن .

(٢) القطا : الحمام . أي أن سرعتها كسرعة القطا .

الورد والكميت !!

« من الوافر »

وما حاولتُمـــا بقيـــادِ خيْـــلٍ
يصـــولُ الوردُ فيهـــا والكُمَيْتُ [1]
إلى ذُبيـــان ، حتـــى صبّحتهـــمُ ،
ودونَهُـــمُ الرّبائِـــعُ والخُبَيْتُ ! ! [2]

(١) يصول : يتمرد – يسطو . الورد : الفرس الأحمر كالورد . الكميت : الفرس الأسود والأحمر .

(٢) الربائع والخبيت : مكانان . صبحتهم : هجمت عليهم عند الصباح .

نعاج الرمل

« من الوافر »

كأنّ الظّعــــن ، حــين طفون ظُهراً ،
سفـــينُ البحـــرِ يَمّمْن القَراحــا [1]

قِفَـــا ، فتبيّنـــا : أعُريتنـــاتٍ
يوخّي الحـــيُّ ، أم أمّــوا لُباحــا [2]

كأنّ ، على الحُـدوجِ ، نعاج رمـــلٍ ،
زهاها الذعْــــرُ ، أو سَمِعَتْ صِياحا [3]

---

(١) الظعن : النوق الظاعنة الراحلة . طفون : عفون . القراح : الأرض المجدبة .

(٢) عريتنات ولباح : مكانان . يوخي : يقصد . يريد .

(٣) الحدوج : ما يشبه الهودج . زهاها الذعر : تملكها الخوف .

الجبال جموح

« من الطويل »

يقولون : حصنٌ ، ثمّ تأبى نفوسُهم ؛
وكيف بحصنٍ ، والجبالُ جُموحُ [1]
ولم تلفِظِ الموتى القُبورُ ، ولم تزلْ
نجومُ السّماءِ ، والأديمُ صحيحُ [2]

(١) جموح : مبعد . ويقال للفرس الذي لا يرده أحد .

(٢) الأديم : أديم السماء ، أي ما ظهر منها .

وصف حيّة !

« من مشطور الرجز »

صِلٌّ صفاً ، لا تنطوي مِن القِصَرْ ،[1]
طويلةُ الإطراقِ ، من غيرِ خَفَــرْ ،[2]
داهيــةٌ ، قد صغُرتْ مِن الكِبَــرْ ،[3]
كأنّما قــد ذهَبَتْ بها الفِكَــرْ ،
مهروتَــةُ الشّدقَيْن ، حَوْلاء النظــرْ ،[4]
تفتَرُّ عن عُوجٍ حِــدادٍ كالإبَــرْ ، ![5]

---

(١) الصل : الحية .

(٢) من غير خفر : من غير خجل .

(٣) داهية : لادغة .

(٤) مهروتة الشدقين : واسعة الفم .

(٥) تفترّ : تكشف . عوج حداد : أنياب حادة كالإبر .

عظمه من لحمه عار

« من البسيط »

فإنْ يكنْ قد قضى ، من خلّهِ ، وطراً ،

فإنّني منــك لمّا أقــضِ أوطــاري [1]

يُدني عليهــنّ دفاً ، ريشُهُ هَــدمٌ

وجؤجؤاً ، عظمهُ من لحمهِ عــارِ [2]

---

(١) وطراً : حاجة .

(٢) الدف صفحة الشيء . هدم : ما هوى . الجؤجؤ : الصدر .

لا عم ولا خال

« من البسيط »

ماذا رُزِئْنــــا بهِ من حَيّــــةٍ ذكرٍ ،
نضناضــةٍ بالرّزايــا ، صِلٍّ أصــلالِ [1]

لا يهنىء النّاس ما يَرْعــــون من كلإٍ ،
وما يسوقــون من أهْلٍ ومــن مــالِ [2]

بعد ابنِ عاتكة الثّاوي على أبَــــوى ،
أضحــى ببلــــدةٍ لا عَــمّ ولا خالِ [3]

سهــلِ الخليقــــةِ ، مَشّــــاء بأقدُمهِ ،
إلى ذواتِ الذّرى ، حمّــالِ أثقــالِ [4]

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينهمــا ،
هــذا عليهــا ، وهذا تحتهــا بالي [5]

---

(١) رزئنا : ما حل بنا من مصائب . ابتلينا .
نضناضة : تحمل السم . الرزايا : المرض . والمقصود هنا « الرزايا » المصائب. صل اصلال : حية سامة .

(٢) كلأ : عشب . سبق شرحه .

(٣) أبوى : اسم مكان .

(٤) مشاء : من صيغ المبالغة . أي كثير المشي . الذرى : القمم .

(٥) نأي : بعد .

سقى الغيث قبراً [1]

« من الطويل »

دعاك الهوى : واستجهلتك المنـــازلُ ،
وكيف تصابي المرء ، والشّيبُ شامــلُ [2]

وقفتُ بربعِ الـدّارِ ، قد غيّر البِـــلى
معارفهـــا ، والسّارياتُ الهواطِـــلُ [3]

أسائِلُ عن سُعـــدى ، وقد مرّ بعدنا .
على عَرصاتِ الدّارِ ، سبعٌ كوامــلُ [4]

فسلّيتُ ما عنـدي بروحةِ عِرْمــسٍ ،
تخُبُّ برحْلي ، تـــارةً ، وتُناقـــلُ [5]

مُوثّقـــةِ الأنســـاء ، مضبورةِ القـــرا ،
نعـــوبٍ ، إذا كَلّ العتــاقُ المراسِلُ [6]

---

(١) يرثي النابغة النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .

(٢) استجهلتك المنازل : حملتك على عدم معرفتها . تصابي المرء : مال إلى الفتوة والجهل .

(٣) الساريات : السحب الماطرة ليلا .

(٤) عرصات الدار : ساحاتها . سبع كوامل : يعني سبع سنين .

(٥) عرمس : صخرة . تخب وتناقل : تنزل في أرض منخفضة وتتحرك إلى مكان آخر .

(٦) الانساء : ما يسمى بعرق النسا . عروق في الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر النعوب : أي المسرعة . العتاق : سريعة الجري .

كأني شَدَدتُ الرَّحلَ حينَ تشـذَّرَتْ ،
على قارحٍ ، ممّـا تضمّنَ عاقِـلُ [1]

أقبّ ، كعقـدِ الأنـدريِّ ، مُسحّجٍ ،
حُزابيـةٍ ، قد كدّمتـهُ المساحلُ [2]

أضرّ بجـرداء النُّسالةِ سمحـج ،
يُقلّبُهـا ، إذ أعوزَتْـهُ الحلائلُ [3]

إذا جاهدتهُ الشّدّ جدّ ، وإنْ ونـتْ
تساقطَ لا وانٍ ، ولا مُتخـاذِلُ [4]

وإن هبطـا سهـلاً أثار اعجاجـةً ،
وإن عَلوا حزنـاً تشظّـتْ جنـادلُ [5]

وربِّ بـني البرشاء : ذُهْلٍ وقيسهـا
وشيبانَ ، حيثُ استبهلتهـا المنـازلُ [6]

لقـد عالـني ما سرّهـا ، وتقطّعتْ،
لروعاتهـا ، مني القُـوى والوسائلُ [7]

---

(١) تشذرت : نشطت . عاقل : جبل معروف كان يقيم فيه حجر بن الحارث آكل المرار .

(٢) الأندري : نسبة إلى قرية في الشام . المسحج : المعضض . حزابية : صلدة . كدمته المساحل : عضضته . والمساحل : الحمير .

(٣) النسالة : ما تساقط من الشعر . السمحج : الطويلة الظهر . أعوزته الحلائل : أعجزته زوجاته .

(٤) ونت : ضعفت .

(٥) عجاجة : غبار . تشظت : تكسرت . جنادل : صخور .

(٦) البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة . استبهلتها المنازل : أخرجتها .

(٧) عالني : أصابني بعلة . روعات : مخاوف .

فلا يهنيء الأعـداء مصرعُ ملكهـم ،

وما عتقـت منـه تميـم ووائـلُ [1]

وكانتْ لهُمْ ربعيّـةٌ يحذرُونهـا ،

إذا خضخضت ماء السّماء القبائـلُ [2]

يسـيرُ بها النّعمـانُ تغلي قُـدُورُه ،

تجيشُ بأسبـابِ المنايـا المراجِـلُ [3]

يَحُثُّ الحُـداةَ ، جالـزاً بردائـه ،

يقـي حاجبيـه ما تُثيرُ القنابـلُ [4]

يقـولُ رجالٌ ، يُنكرونَ خليقـتي :

لعـلّ زيـاداً ، لا أبا لكَ ، غافـلُ [5]

أبى غفلتي أني ، إذا ما ذكرتُـهُ ،

تحرّكَ داءٌ ، في فـؤادي ، داخـلُ [6]

وأنّ تلادي ، إنْ ذكرتُ ، وشكّـتي

ومُهري ، وما ضمّتْ لـديّ الأناملُ [7]

---

(١) عتقت : أطلقت .

(٢) ربعية : موقعة في أيام الربيع . خضخضت : زلزلت . حركت .

(٣) تجيش : تغلي . المنايا : الواحدة منية : الموت .

المراجل : القدور التي تغلي على النار .

(٤) جالز : من التف بعمامته . القنابل : من الناس أو الخيل .

(٥) خليقتي : سجيتي . زياد : النابغة نفسه . غافل : متغافل عن الشيء .

(٦) أبى : رفض . أي أن الشاعر لا يمكن أن ينساه ...

(٧) التلاد : المال القديم أو المال الموروث . والشكة : السلاح .

حباؤكَ ، والعيسُ العتـــاقُ كأنّهـــــا
هجانُ المهـــا ، تُحدى عليها الرّحائـــلُ [1]

فإنْ تكُ قد ودّعـــتَ ، غـيرَ مُذمّـــمٍ ،
أواسي مُلْـــكٍ ثبّتتهـــا الأوائـــلُ [2]

فلا تبعـــدنَ ، إنّ المنيّـــةَ موعـــدٌ ،
وكلُّ امرىء ، يوماً ، به الحالُ زائـــلُ [3]

فما كانَ بينَ الخـــيرِ لو جاء سالمـاً ،
أبو حُجُـــرٍ ، إلا ليـــالٍ قلائـــلُ [4]

فإنْ تحيَّ لا أملَلْ حياتي ، وان تمتْ ،
فما في حياتي ، بعد موتكَ ، طائـــلُ [5]

فآبَ مُصلّـــوهُ بعـــينٍ جليّـــةٍ ،
وغُودرَ ، بالجولانِ ، حزمٌ ونائـــل [6]

سقى الغيثُ قبراً بينَ بُصرى وجاســـمٍ ،
بغيثٍ ، من الوسميّ ، قطرٌ ووابـــلُ [7]

---

(١) حباؤك : عطاؤك . العيس ، العتاق : النوق البيض السريعة . هجان المها : بيضها . تحدى : تقاد .

(٢) غير مذمم : غير مهجو . أواسي : دعائم . الأوائل : الأقدمون السالفون .

(٣) أي أن كل إنسان مهما طال به العمر ، فان الموت هالكه آجلا أم عاجلا .

(٤) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث .

(٥) طائل : منفعة . أي أن حياتي بعدك لا نفع لها .

(٦) آب : عاد . الجولان : اسم مكان في سورية .

(٧) الغيث : المطر . بصرى وجاسم : موضعان في الشام . الوسمي : أول المطر . الوابل : الغيث أيضاً .

ولا زالَ ريحـــانٌ ومسكٌ وعنـــبرٌ

على مُنتهـــاهُ ، ديمـــةٌ ثمّ هاطلُ [١]

ويُنبـــتُ حوذانـــاً وعوفـــاً مُنوّراً ،

سأتبعُهُ من خـــيرِ ما قـــالَ قائلُ [٢]

بكى حارثُ الجـــولانِ من فقـــدِ ربِّـــهِ

وحورانُ منـــه مُوحِشٌ مُتضائـــلُ [٣]

قُعـــوداً له غسّانَ يرجـــونَ أوْبَـــهُ

وتُـرْكٌ ، ورهطٌ الأعجمـــين وكابلُ [٤]

---

(١) منتهاه : يقصد به مثواه البعيد . ديمة : غيمة تهطل أمطاراً دون برق أو رعد .

(٢) حوذان وعوف : من النباتات الذكية الروائح . سأتبعه : سأظل أذكره وأمدحه .

(٣) حوران : اسم مكان .

(٤) غسان : ماء في الشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة . الأعجمين وترك وكابل : الشعوب غير العربية كانت تعقد عليه الآمال .

أبو قابوس [1]

« من الوافر »

أَلَمْ أُقسِمْ عليكَ لتُخبرنِّي ،
أمحمُولٌ ، على النّعشِ ، الهُمامُ [2]
فإنِّي لا أُلامُ على دُخُولٍ ؛
ولكنْ ما وراءكَ يا عصامُ ؟ [3]
فإنْ يهلكْ أبو قابوسَ يهلكْ
ربيعُ النّاسِ ، والشّهرُ الحرامُ [4]
ونُمسكُ ، بعدهُ ، بذنابِ عيشٍ
أجبِّ الظّهرِ ، ليسَ لهُ سنامُ [5]

---

(١) « وفد النابغة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام ابن شهبرة الجرمي حاجب النعمان . فقال يخاطبه في هذه الأبيات :

(٢) الهمام : الملك العظيم والسيد الكريم الشجاع .

(٣) ولكن ما وراءك يا عصام : أي أخبرني عن حاله ومرضه .

(٤) ربيع الناس : شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعيم للناس .

(٥) ذناب : أطراف . أجب الظهر : بدون سنام ، كناية عن الحاجة التي ستعقب موته .

عبس وذبيان

« من الطويل »

وأبلغْ بني ذُبيانَ أنْ لا أخالهُمْ
بعبسٍ ، إذا حلّوا الدّماخَ فأظلما [1]

بجمعٍ ، كلونِ الأعبلِ الجونِ لونُهُ ،
ترى ، في نواحيه ، زُهيراً وحذيما [2]

هُمُ يردُونَ الموتَ ، عندَ لقائه ،
إذا كانَ وِردُ الموتِ ، لا بُدّ ، أكرما [3]

---

(١) الدماخ : جبال ضخام . والواحد دمخ . أظلم : اسم مكان .

(٢) كلون الاعبل : كلون الجبل الأبيض . الجون : هو الأسود . ويقصد به هنا الأبيض .
زهير وحذيم : هما ابنا جذيمة ملك بني عبس .

(٣) ورد الموت : قدومه .

ألا كذبوا !!

« من الوافر »

وأعيارٍ صَوادِرَ عن « حماتا » ،
لبَيْنٍ « الكفرِ » ، والبُرَقِ الدّواني [1]
ألا زعمتْ بنو عبسٍ بأنّي –
ألا كذبوا – كبيرُ السنِّ ، فانِ !

(١) أعيار : الواحد عير . وهي كل قافلة من الجمال أو البغال أو الحمير تحمل الطعام . لبين : لفراق . لبعد . البرق والكفر : من الأماكن الوعرة .

أبيات متفرقة

سألتني عن أُناسٍ هلكوا ،
أكلَ الدّهرُ عليهم وشرِبْ [1]

* * *

بعاري النّواهقِ ، صلتِ الجبينِ ،
يستنّ كالتّيسِ في الحُلّبِ [2]

* * *

متى تأتهِ ، تعشو إلى ضوء نارهِ ،
تجدْ خيرَ نارٍ ، عندَها خيرُ مُوقِدِ [3]

* * *

فأضحتْ ، بعدما فُصلتْ بدارٍ
شطُونٍ ، لا تُعادُ ولا تعُودُ [4]

* * *

---

(١) هلكوا : ماتوا .

(٢) النواهق : ما يكتنف الخياشيم من الدواب . الصلت : الظاهر . يستّن : يعدو . الحلب : نوع من العشب إذا قطع يفرز ما يشبه اللبن أو الحليب .

(٣) تعشو : أي عشية .

(٤) شطون : نائية .

حبـــاءُ شقيــقٍ فوقَ أحجـــارِ قبرهِ ،
وما كان يُحبى ، قبله ، قبرُ وافـــدِ [(١)]

* * *

جزى ربُّـــهُ عني عـــديّ بن حاتـــمٍ ،
جزاء الكلابِ العاوياتِ ، وقد فعـــل

* * *

ظللنـــا ببرقـــاء اللهيـــمِ ، تلفُّنا
قبـــولٌ نكـــادُ من ظلالتهـــا نُمسي [(٢)]

* * *

إذا أنا لـــم أنفـــعْ خليـــلي بودِّه ،
فإنّ عـــدوّي لا يضرّهـــمُ بغـــضي [(٣)]

* * *

خيلٌ صيامٌ ، وخيـــلٌ غيرُ صائمـــةٍ ،
تحتَ العجاج ، وأخرى تعلكُ اللُّجُمـــا [(٤)]

* * *

ألمِمْ برســـمِ الطلـــلِ الأقـــدَمِ ،
بجانبِ السّكـــرانِ ، فالأيهـــم [(٥)]

* * *

(١) حباء : عطاء . وافد : طالب .
(٢) برقاء اللهيم : اسم مكان .
(٣) خليلي : صديقي . نديمي .
(٤) العجاج : الغبار . سبق شرحه . اللجم : اللجام . الطوق .
(٥) السكران والأيهم : مكانان .

تعدو الذئابُ على مَن لا كلابَ لـــه ،

وتتّقي مربــضَ المُستنفــرِ الحامــي [1]

* * *

فلــن أذكُرَ النّعمـــانَ إلاّ بصالحٍ ،

فإنّ لهُ عنـــدي يُدِيّـــاً وأنعُمــا [2]

* * *

بالدُّرّ والياقـــوتِ زيّنَ نحرهـــا ،

ومُفَصَّلٍ مـــن لُؤلؤٍ وزبرجـــدِ [3]

* * *

إذا تلقهم لا تلـــقَ للبيــت عـــورةً ،

ولا الجارَ محرومـــاً ، ولا الأمــرَ ضائعــا

* * *

صبراً ، بغيضَ بن ريثٍ ، إنها رَحِـــمٌ ،

حُبْتُمْ بها فأناختكـــم بجعجـــاعِ [4]

* * *

يا مانعَ الضَّيمِ أن يغـــشى سراتَهُـــمُ ،

وحاملَ الإصرِ عنهم ، بعدما غرقـــوا [5]

* * *

(١) تتقي : تخاف . تحذر . المستنفر : المستنجد . الحامي : المدافع . وأراد به الكلب .

(٢) يدي وانعم : فضائل كثيرة .

(٣) المفصل : فصل العقد . أي وضع بين كل خرزة جوهرة . زبرجد : من الأحجار الكريمة ، كالزمرد .

(٤) حبتم : أذنبتم . جعجاع : ضيق . غليظ .

(٥) الإصر : الإثم .

إذا غضبتْ لم يشعُـــرِ الحـــيّ أنّهـــا
غضوبٌ ، وإن نالتْ رضىً لم تـُزهــزقِ [1]

* * *

وعُرّيتُ مـــن مالٍ وخــيرٍ جمعتُـــهُ ،
كما عُرّيتْ ، ممّـــا تمُرّ ، المغازلُ [2]

* * *

الطّاعنُ الطّعنـــة ، يـــومَ الوغـــى ،
ينهلُ منهـــا الأسَـــلُ النّاهـــلُ [3]

* * *

(١) تزهزق : تضحك طويلا . أوانه لا يبطر .

(٢) مما تمر : مما جدل يعني به الحبل .

(٣) الناهل : العطشان .



فهرس الموضوعات

فهرس القوافي